وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة

قسم العلوم الإسلامية

الموضوع :

الإمام القرافي وجهوده في خدمة المذهب المالكى

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية L.M.D

تخصص : الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبتين :

❖ أسمـــــاء زبـــــدة

❖ ســـــارة بن عبد الهادي

إشراف الدكتور:

مصـطفى شريقن

أ. لزهاري دمانة ..... رئيسا

د.عبد الرحمن مايدي ..... مناقشا

د. مصطفى شريقن ..... مشرفا

السنة الجامعية : 1439-1440هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المولى عزَو جل : { يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) } المجادلة .

قال الإمام الشافعي :

تغرَب عن الأوطان في طلب العلا* وسافر ففي الأسفار خمس فوائد**

تفريج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد**

كان الإمام القرافي يقول :

و إذا جلست إلى الرجال وأشرقت ***في جو باطنك العلوم الشُرد

فاحذر مناظرة الحسود، فإنما * تغتاظ أنت ويستفيد ويحرد**

الإهداء :

اللهم لك الحمد كلّه، ولك الشكر كله ، واليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، ثم الصلاة والسلام على النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : { وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) } النمل 19 .

إلى من قال تعالى فيهما :{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً } الإسراء 23 .

إلى من منحني لقبه ،وأجزل علي بحبه ،و أهداني ثقته ،و أكرمني بتفهمه ،وأعانني بعلمه ،وحفظني بدعواته في خلواته وجلواته ، إلى من أسأل الله العلي القدير أن يمِد في عمره ليراني كما تمناني ...إليك أبي الغالي محمد زبدة.

إلى نبع الحنان صدر الحب والأمل بلسم الجراح ،وسر النجاح ،وينبوع الحياة وأجمل في ابتسامة في الدنيا وأعذب صوت سمعته أذناي منذ ولدت ، إلى من أسأل الله أن يمد في عمرها في كنف طاعته ورضاه ...إليك أمي الغالية زينب احميدات.

إلى رمز الحكمة صاحبة الرأي السديد والفكر الرشيد ومن كانت خير الدليل والناصح للجميع ...إلى بركة العائلة ونبع الهيبة ومن تبقى كلماتها كالنجوم أهتدي بها مدى العمر...إليك جدتي الحبيبة فاطنة شنانة.

إلى اختي ورفيقتي وحبيبتي وصديقتي و سندي في هذه الحياة إليك يا حبة القلب ...فاطمة الزهراء وزجها الفاضل وابنتيها .

إلى من قال فيهم المولى عزّو جل في كتابه :{ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً } القصص 35 ، إلى أخي الفاضل الذي كان نعم السند والأخ نعيـــم و إخوتي ...عبد الحليم ، فاروق ، عطية ، صلاح الدين ، حفظهم الله لي وكل زوجاتهم أبنائهم وبناتهم .

وإلى الغاليان ...جمال الدين ، علاء الدين و آخر العنقود مدلل العائلة أحمد طه رضوان .

وإلى من تكبدت معي مشاق إنجاز هذا البحث والغالية : بن عبد الهادي سارة.

إلى رفيقات الدرب وصحب العمر: آمال ، حليمة، زكية ، عيشة ، مريم ، خيرة ، افتخار، حكيمة.

والحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

أسماء زبدة

الإهداء :

من باب أولى ذكر منة المولى

وإن كان شكر البشر مندوب فشكر الله تعالى واجب مفروض

أشكرك ربي يامن خلقتني فأحسنت خلقي ....وعلمتني فإنتفعت بعلمي... إليك أهدي شيئا من جزيل عطائك ..فأجعله بقضائك خالصا لوجهك منتفعابه بين خلقك ..وأجعله لقلبي ضياء ولبصري جلاء وأكتبه في ميزان حسانتي.

إلى حبيب الرحمان هدية للأنام محمد صل الله عليه وسلام .

إلى اليد الطاهرة التي أماطت من طريقنا كل أذى ووجهتنا جاهدة لطريق الهدى أبي ..كم لك علي من جمائل والأفضال وكم كسوتني من كريم السجايا والخصال.

ياسراج البيت وأركانه وأسسه وقواعده وبنيانه ياخيرا عم إحسانه إلى أمي الجوهرة المصونة والؤلؤة المكنونة كنز موجود لأهل البر الودود...

إلى شموع دربي وتاج فخري وكل إعتزازي إخوتي سليمان وإدريس ..أسامة من أشدد بهم أزري .

واخواتي صفية و مارية عنوان الودي والفخري

إلى من شاركتني عناء البحثي و مشقة العملي صاحبة الطلة البهية والنسمات الخفية... أسماء

إلى رفيقات دربي والعزيزات على قلبي .....حكيمة...عائشة ....حليمة ....فتيحة

إلى يد كانت لي داعمة بأحسن المواقف والكلمة.... آمال....زكية ....

إلى كل من سكنو قلبي ولم يذكرهم قلمي

سارة بن عبد الهادي

كلمة شكر:

الحمد لله ربَ العالمين ،والصلاة على نبيه الصادق الأمين وعلى صحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وخاصة لمن شملنا برعايته ،وأحاطنا بتوجيهاته وسقانا من علمه ، واستفدنا من حسن خلقه وسعة صدره ، الأستاذ مصطفى شريقن ، فجزاه الله عنا خير الجزاء وبارك في عمره وعلمه ونفع به .

كما نشكر أهالينا وذوينا على ما أوله لنا من حب واحترام ، وثقة أقل ما يقال عنها أمانة في أعناقنا ليوم الدين ، نسأل الله أن يعيننا على حملها .

وكذا نتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الكرام الذين تفضلوا مشكورين بقبول مناقشة رسالتنا وكل الأساتذة والقائمين على هذا القسم لما يبذلونه من جهود في سبيل العلم والتعليم .

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، خالق المصنوعات وبارئ البريات ومدبر الكائنات ومعرف الألسن الناطقات مفضل لغة العرب على سائر اللغات مكرم علمائه بفسيح الجنات وخير السير والكلمات فقال عز وجل : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة 11 ، وأفضل الصلوات على خير خلقه المبعوث من العدنان،القاضي الأحكم، والإمام الأقوم، والرسول الأعظم، للإنس والجان.

صل الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، وأزواجه وأنصاره، صلاة تبلغهم أعلى الجنان، في دار الأمان، ونحوز بها من الله تعالى أفضل الرضوان ،أما بعد.

فإن من كمال الإنسان إنما هو بالعلم النافع والعمل الصالح وهما الهدى ودين الحق وهذا الكمال هو الذي يكسب العبد عزا ومهابة وميراث نبوة ومشورة صديقية وأثره يورث حلاوة وسكينة وأنسا للقلوب به وهون الأفئدة إليه.

وعلماء الأمة الربانيون الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل به والدعوة إليه هم شامة الإسلام والسفراء بين الأنام وبين ربهم الملك القدوس السلام، فهم المفتون في مسائل الحلال والحرام والموقعون عن رب العالمين في باب الشرائع والأحكام فهم كعافية للأجسام وكالمصابيح في الظلام.

فللحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويبَصرون من هم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه فقد أهدوه ،فما أحسن أثرهم على الناس ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ينشرون العلم ويرسخون القواعد ويعملون على توسيع المذاهب وإثبات أصولها بمؤلفاتهم واجتهاداتهم

و من الأئمة الربانيين الذين سطع نجمهم وطار صيتهم واتسعت شهرتهم وعظم شأنهم وسخَّرو جهودهم لخدمة الإسلام ونشر المذهب المالكي وتبيان أصوله وترسيخ قواعده ،الإمام شهاب الدين القرافي من المجتهدين فيه النافذين إلى لُبِّه، الساعين في إرساء دعائمه وقواعده.

فقد حرص في كتبه على إبراز أصول المالكية ليعلوُ شرفُهم في الأصول كما سمتْ مكانتهم في الفروع وفي سبيل ذلك رَصَد آراء المذهب وأقوالَه، وحرَّرها وقرَّرها، ونافح عنها ضدّ المُشنِّعين والمناظرين عليها، دون تعصُّبٍ أو تقليد، بل بوعيٍ رشيد، ومسلكٍ حميد، وإنصافٍ أكيد .

1/- أهمية الموضوع :

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع البالغة الأهمية ،فهو إحياء لعلم من علماء المذهب المالكي خاصة وللأمة الإسلامية عامة ، وكذلك ما لهذه الشخصية من تراث نفيس، منها ما تجلى عند الدارسين ومنها ما هو مخفي لحد الساعة ، فليس من السهل أبدا التحدث عن عالم بوزن القرافي ،فإنك إن استوعبت من حياته طرفا فقد يغيب عنك الأجدر والأعمق فإن أجَّل ما في العالم عقله وذات نفسه فإذا إستقرأنا بعض عقله من آثاره وما قيل فيه فقد يخفى عنا من عقله قدر اكبر وكذلك حاله في نفسه إن علمنا منها شيئا قد يغيب عنا منها أشياء ، فبدراسة هذا العلم انكشف لنا الكثير من المغمورات التي كان لابد من معرفتها خاصة ما مسَّ منها أصول المذهب المالكي وكذا إبراز المكانة العلمية للإمام القرافي رحمه الله والتي ارتسمت بنفاسة ثروته المودعة في كتبه ، وإظهار بعض آرائه الفقهية التي خدمت المذهب المالكي .

2/- أسباب اختيار الموضوع :

* الإقتراح من الأساتذة الفضلاء الذين رأوا صلاحية هذا الجانب للبحث والدراسة في مذكرة تخرج

*المكانة المرموقة والمتألقة للإمام القرافي رحمه الله والتعرف على شخصيته أكثر .

*محاولة إثراء المكتبة بالجديد المفيد حيث أن هذا الموضوع لم يكتب فيه تحت هذا العنوان بالضبط حسب اطلاعنا والله أعلم .

*الرغبة المتبوعة بالحجة في إظهار بعض ما خلف لنا الإمام القرافي من خلال مؤلفاته ومدى أثره في المذهب .

3/-الإشكالية :

وقد ارتأينا أن تندرج هذه الإشكالية في إطار الربط بين ما قام به القرافي من جهود في خدمة المذهب المالكي خصوصا ، وما قام به من أعمال للعلوم الشرعية عامة ، منه نطرح الإشكال التالي فنقول :

كيف كان للقرافي دور في خدمة المذهب المالكي عموما ومحاولاته في إحيائه ونشره خصوصا ؟.

ويتفرع عن هذه الإشكالية إشكاليات جزئية نسوقها في ما يلي :

*كيف كان عصر الإمام القرافي ، وكيف حال مصر آنذاك ؟

*كيف كان منشأ الإمام القرافي ، وكيف كان تعلمه وتعليمه ؟

*كيف تجلت جهود الإمام من خلال مؤلفاته ؟

*كيف ساهم القرافي في خدمة المذهب المالكي من خلال آرائه واجتهاداته ؟

4/-أهداف الموضوع :

*التعرف على جوانب أخرى من حياة الإمام القرافي

*إبراز لمكانة شخصية الإمام القرافي بين علماء عصره

*محاولة الوقوف على جهود الإمام بإلمام عام ومختصر

5/-الدراسات السابقة :

رغم أننا لم نقف على دراسة واضحة حول جهود الإمام القرافي في المذهب المالكي أو في غيره من المذاهب الأخرى فقد كانت عمدتنا في إنجاز هذا العمل رسالتي ماجستير وجدنا فيهما ما ينفعنا ويعيننا على جزء من بحثنا :

***القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب الذخيرة للإمام القرافي** ، صفية حسين ، وإشراف :محمد المقبول حسين ، رسالة ماجستير ، علوم اسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، نوقشت :1422 هـ/2001.

***شرح تنقيح الفصول في علم الأصول** ، ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ، وإشراف :حمزة بن حسين الفعر، رسالة ماجستير ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ،نوقشت 1421هـ/ 2000م .

ومصادر أخرى ذات صلة :

***المنهج الأصولي عند الإمام القرافي** ، بسام اسماعيل محمود الملكاوي ، وإشراف :محمود جابر ،رسالة دكتوراه ،جامعة الأردن ، كلية الدراسات العليا ، نوقشت 2004م .

***القواعد والضوابط الفقهية القرافية زمرة التمليكات المالية**،عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، دار البشائر ، بيروت الطبعة الأولى ، 2004م ، ج 1 .

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع الإعتماد على المصادر التاريخية المتوفرة في كتب الطبقات والتراجم ،وكتب التاريخ ذات الصلة المباشرة بالموضوع .

6/- المنهج المتبع :

طبيعة الموضوع وجب علينا الاستعانة بأكثر من منهج علمي :

***المنهج الاستقرائي** : وذلك من خلال دراسة الكتب والمؤلفات الأخرى لإنتقاء المعلومات الضرورية في البحث .

***المنهج التاريخي الوصفي** : ويتمثل من خلال سرد الأحداث التاريخية باعتباره منهجا مساعدا.

7/- تفصيل منهجية البحث :

لقد كانت لنا منهجية موحدة سرنا وفقها خلال هذا البحث ، من بدايته إلى نهايته وكانت كالآتي :

بالنسبة لتهميش المصادر والمراجع كانت طريقتنا أن بدأنا بذكر المؤلف باختصار أو بذكر الاسم المشهور غالبا ، ثم ذكر عنوان المرجع أو المصدر المتبع ثانيا ، وبعدها باقي المعلومات وفق منوال واحد ، وإذا لم نجد دور الطبع أو النشر وضعنا (د،ط)، وإذا كان تاريخ الطبع غير موجود وضعنا (د،ت)، وإذا أعدنا استخدام المرجع مرة ثانية فنكتفي بذكر اسم المؤلف وعبارة : مرجع سابق مع ذكر الصفحة والجزء إن وجد .

أما بالنسبة لترجمة الأعلام ، فلم نقم على ترجمتها كلها ،بل اقتصرنا على ما تييسر لنا ترجمتهم وبشكل مختصر .

أما بالنسبة للمنهجية المتبعة في الفهارس فهي كالآتي :

*فهرس الأعلام مرتبة ترتيبا ألف بائيا .

*فهرس المصادر والمراجع كذلك مرتبة ترتيبا ألف بائيا .

*فهرس المواضيع

8/-صعوبات البحث :

إذا كان من الضروري الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضت البحث فيمكن حصرها في ما يأتي:

*طبيعة الموضوع المطروح للدراسة فالغوص في سيرة هذا العالم الفذ وإبراز جهوده يعتبر من البحوث الصعبة لأن ذلك يحتاج إلى زاد كبير قد لا يتوفر للكثير منا.

*عامل الوقت فطبيعة الدراسة تستوجب فهما عميقا وجهدا طويلا للخروج بثمرة وأثر هذه الشعلة

*لم نقف أثناء دراستنا لجهود واضحة له في المذهب سواء في البحوث العلمية أودراسات متعلقة به

*المرحلة السياسية الحرجة التي تمر بها البلاد ومدى أثر ذلك على طبقة الطلبة الجامعيين .

9/- خطة البحث :

وتتمثل خطة بحثنا في :

مقدمة: حاولنا من خلالها جاهدين إعطاء فكرة عامة عَما احتوته هذه المذكرة من خلال توطئة أولية تظهر مكانة العلم والعلماء في هذه الشريعة الغراء وتليها أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له في نقاط مجملات ومن ثم إشكالية إجمالية للموضوع تلته إشكالات فرعية أبرزت النقاط المراد الوصول إليها بعد استفراغنا للبحث ، لتأتي بعدها أهداف الموضوع و أبرز الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في بحثا هذا مع الإشارة لبعض المصادر ذات الصلة الوطيدة بالموضوع والتي أفادتنا في جانبي البحث التاريخي والفقهي ،لنظهر بعدها المنهج الذي اتبعناه وتفصيل منهجية البحث ومن ثم تجلية بعض الصعوبات التي تلقيناها ، لتأتي بعدها مباشرة خطة البحث التي كانت كالتالي :

الفصل التمهيدي : دراسة عصر القرافي

المبحث الأول : الحالة السياسية والاجتماعية في القرن 7هـ

المطلب الأول : الحالة السياسية

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية

المطلب الأول : الحالة الدينية

المطلب الثاني : الحالة العلمية

الفصل الأول : دراسة موضوعية لسيرة الإمام القرافي رحمه الله

المبحث الأول : الحياة الشخصية للإمام القرافي

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني : أسرته ونشأته

المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه

المطلب الرابع : وفاتـــــه

المبحث الثاني : الحياة العلمية للإمام القرافي

المطلب الأول : مكانته العلمية

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميـذه

المطلب الرابع : مؤلفاتـــــه

الفصل الثاني : آثار الإمام القرافي في المذهب المالكي ونماذج عنها

المبحث الأول : آثار الإمام القرافي من خلال مؤلفاته

المطلب الأول : آثاره في الفقه (كتاب الذخيرة أنموجا)

المطلب الثاني : آثاره في القواعد الفقهية (كتاب الفروق أنموذجا)

المطلب الثالث : آثاره في الأصول (كتاب العقد المنظوم في الخصوص والعموم أنموذجا)

المطلب الرابع : آثاره في السياسة الشرعية (كتاب الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفا القاضي والإمام أنموذجا)

المبحث الثاني : آثار الإمام القرافي من خلال اجتهاداته داخل المذهب المالكي

المطلب الأول : نماذج عن اجتهاداته في المذهب المالكي

المطلب الثاني: بروز شخصيته المستقلة عن المذهب

المطلب الثالث : انفراداته عن سائر الأصوليين في بعض المسائل

المطلب الرابع : أثره في بعض أئمة المذهب المالكي

خاتمة : وحاولنا أن نجمل فيها مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث مع بعض التوصيات والإرشادات بشيء من الاختصار.

الفصل التمهيدي

عصر الإمام القرافي رحمه الله

تمهيد :

للبيئة التي يعيش فيها الإنسان الدور الكبير في تكوين شخصيته وتكييف اتجاهه ومنهجه ونبوغ فكره وذلك لأن شخصيته تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ،ولا تستطيع أن تعيش بمعزل عنه. ولقد جرت عادة الكتاب والباحثين أن يفتتحوا دراساتهم للأعلام الذين يعنون بعرفة حياتهم و أعمالهم ودراسة العصر الذي نشأوا فيه لتساعدهم خصائصه في معرفة مقومات شخصية العلم المترجم له والعوامل التي تؤثر في تكوينه الفكري والثقافي .

ولا نريد بقولنا هذا أن نضع تفصيلا كاملا للحياة التاريخية التي عاشها إمامنا ، وإنما إن نستعرضها بطريقة مختصرة وموجزة لأهم الأحداث السياسية والاجتماعية والفكرية ودينية .

المبحث الأول :

الحالة السياسية والاجتماعية

في القرن 7هـ

المطلب الأول : الحالة السياسية

المطلب الثاني : الحياةالاجتماعية

المبحث الأول: الحالة السياسة والاجتماعية في القرن 7هـ

المطلب الأول : الحالة السياسية

عاش الإمام القرافي باكورة حياته بما يزيد عن العشرين عاما في ظل الدولة الأيوبية ثم عاش بقية حياته في ظل الدولة المملوكية وقد اكتنفت الدولتين أحداث متلاحقة وحروب متعاقبة واضطرابات متفرقة [1].

مما أوجب علينا التعريج على أحوال الدولتين بشيء من الإيجاز.

❖ **الفرع الأول : الدولة الأيوبية**

قامت الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي [2].

وقد اختلف المؤخرون حول تاريخ بداية الدولة الأيوبية ، فالبعض يجعله منذ تولي صلاح الدين الأيوبي الوزارة من الخليفة الفاطمي لعاضد لدين الله سنة (564هـ /1169م) والبعض الآخر يجعله مع إعادة الخطبة في مصر للخليفة العباسي التي تلاها وفاة العاضد لدين الله و انتهاء الخلافة الفاطمية (567هـ/1171م) ، صحيح أن سلطة صلاح الدين بدأت منذ توليه للوزارة ، ليدعمها بالقضاء على الدولة الفاطمية ، لكنه مازال تابعا لسلطة نور الدين محمود الذي ما لبث و أن توفي سنة (569هـ/1174م) ،ومنه فإن سنة الوفاة هي تاريخ ابتداء الدولة الأيوبية التي اعترف بها الخليفة العباسي المستضيء بالله سنة (570هـ/1175م)[3]

ومما لا خلاف فيه أن الدولة الأيوبية السنية قامت على أنقاض الدولة الفاطمية الشيعية فقضت على كل أثر للشيعة وكان الأزهر هدفا أساسيا للحملة على التشيع باعتباره ركن الشيعة الركين فأبطل صلاح الدين الجمعة فيه وظل كذلك على نحو مائة عام لا تقام فيه فكان ذلك إيذانا بإهمال شأنه[4].

---

[1] / ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ،**جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول** ،إشراف: حمزة بن حسين الفعر ،رسالة ماجستير ،كلية الشريعة جامعة أم القرى ،1421هـ /2000م ،ص17.

[2] / **صلاح الدين** :ولد بمحافظة تكريت بالعراق ،تنتمي عائلته لقبيلة كردية ويعتبرهم ابن الأثير أشرف الأكراد عرف بالملك الناصر فاتح القدس سنة 583هـ توفي 589هـ .**ينظر**: علي محمد محمد الصلابي ، **صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 1429هـ -2008م، ج1، ص 222.

[3] / علي محمد محمد الصلابي ، **مرجع سابق** ، ص 223.

[4] / محمد رشيد خليفة ، **مدرسة الحديث في مصر** ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، (دط)، (دت)، ج1،ص7.

كل هذا لم يمنع الدولة الأيوبية أن تكون دولة عسكرية نشأت و ترعرعت إبان الحروب الصليبية وخاضت المعارك الحربية [1] ، لتوحيد كلمة المسلمين وتخليصهم من الصليبيين وبعد وفاة صلاح الدين انقسمت الدولة بين أبنائه وبعض أقاربه و أخيه العادل الذي آل إليه الأمر في معظم الممالك ، وبعد موته سنة 615هـ ،تولى ابنه الكامل محمد مصر وبيت المقدس فحكم مصر (635/616هـ) .

ونتيجة الخلاف بينه وبين إخوته سلم الملك الكامل بيت المقدس إلى الإمبراطور فريدريك الثاني ملك الصليبيين في اتفاقية يافا سنة 628هـ فبكى المسلمون على ضياع بيت المقدس و اعدوا العدة لاسترجاعه فكان لهم ذلك على يد الناصر داوود ، وفي عهد الملك الصالح إسماعيل تم تسليمها للمرة الثانية للصليبيين سنة 639هـ ،وانتهت الدولة الأيوبية بالتخلص من توران شاه من طرف الأمراء وقواد الجيش وشجرة الدر سنة (647هـ/1249م) .

وكان عمر القرافي آنذاك اثنين وعشرين عاما على تقدير أنه ولد في 626هـ فقد أدرك فترة حرجة من عمر الدولة الأيوبية فشهد الصراعات بين ملوكها والحروب بينها وبين الصليبيين وكان لذلك أكبر الأثر على حياته [2].

❖ **الفرع الثاني : دولة المماليك**

يطلق اسم المماليك على أولئك الرقيق الأبيض غالبا الذين درج بعض الحكام المسلمين على استحضارهم من أقطار مختلفة وتربيتهم تربية خاصة تجعل منهم محاربين أشداء ، وكلمة مماليك جمع لمملوك وهو العبد الرقيق الذي يباع ويشترى[3] .

إذا فإن أصلهم أرقاء جلبهم الأيوبيون من أجناس مختلفة ، فكانوا خليطا من الأتراك والشراكسة والأكراد فضلا عن أقلية من مختلف البلدان الأوربية فكانوا ينسبون إلى سادتهم[4] .

---

[1] / من أبرز الحروب آنذاك حرب المنصورة ومعركة حطين التي مهدت الطريق للاسترداد بيت المقدس ، وحطين بلدة تقع قرب بحيرة طبرية نحو فرسخين . **ينظر** : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1993م، ج2،ص274.وينظر لقواعد الفقهية ص21

[2] / حسين صفية ، **القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب الذخيرة للإمام القرافي** ، إشراف : محمد مقبول حسين ، رسالة ماجستير ،علوم إسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، نوقشت 1422هـ-2002م ،ص 23.

[3] / شفيق جاسر أحمد محمود ، **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام** ، **مجلة** : الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد 81-82، محرم /جمادى الآخرة 1409هـ ،ج1، ص113.

[4] /قاسم عبده قاسم ، علي السيد علي ، **الأيوبيون والمماليك (تاريخ السياسي والعسكري)** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، والاجتماعية ، مصر ، ط2، 1996م ، ص126.

وقد قامت دولة المماليك البحرية على أنقاض الدولة الأيوبية بمصر والشام وتمكن المماليك أن يكونوا دولة قوية كان لها أثر في إيقاف التقدم المغولي وتصفية الإمارات الصليبية في بلاد مصر والشام فأثبتت أنها أعظم قوة معاصرة في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج [1].

وأول من تولى السلطة من المماليك هو المعز لدين الله أيبك الذي تم اغتياله على يد زوجته شجرة الدّر [2]*، سنة 655هـ ، بعد سبع سنوات من الحكم فخلفه ابنه ونور الدين علي وكان صغير السن ، فتولى الوصاية عليه سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي ، فعزله وتولى الحكم مكانه سنة 657 هـ لعدم قدرته على إدارة شؤون البلاد في تلك الظروف الصعبة التي مرت بها البلد الإسلامية حيث اجتاحها التتار [3].

و استمرت حروب المماليك مع التتار إلى سنة 807هـ ، وقيل أن المماليك نوعان :

المماليك البحرية حكموا مابين : (648هـ / 792هـ)

المماليك البرجية حكموا مابين : (792هـ/ 923هـ)[4].

---

[1] : شمس الدين أبو عبد الله بن قيماز الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ-2006م، ج 1، ص 11.

[2] */ **شجرة الدر** : عصمة الدين شجرة الدر كانت جارية تركية (أو أرمينية) اشتراها الصالح نجم الدين أيوب ثم اعتقها وتزوجها ، لتتولى عرش السلطة من بعده ، واعتبرها أول سلاطين المماليك في مصر واشتهرت بالذكاء وقتلت سنة 655هـ ، **ينظر** : قاسم عبده قاسم ، علي سيد علي ، **مرجع سابق** ، ص 126.

[3] / هم أسلاف جنكيز خان ، عاشوا في شظف من العيش ،وكثر بينهم الشقاق حتى ظهر فيهم جنكيز خان الذي وحد قبائلهم ووضع لهم نظاما اجتماعيا وحربيا صارما سماه " الياسا " وقد تطلع إلى توسيع رقعة بلاده فكان له ذلك . **ينظر** : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، دار الفكر ، 1409هـ-1986م ، ج 13 ، ص 185.

[4] /يوسف بن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة** ، تحقيق أبو المحاسن جمال الدين ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر ، ج 7 ،ص 83.

وبعد هذا الاستعراض المختصر الحالة السياسية إبان حياة الإمام القرافي يمكننا الخروج بالنتائج الآتية [1]:

1/- عاش إمامنا في فترة اضطرابات ومشاكل داخلية و خارجية .

2/- خضوع السلطة لمبدأ القوة بالأخص في عصر المماليك فكان طبعهم الخيانة والغدر .

3/- كانت الخلافة العباسية مجرد سلطة شكلية صورية .

4/- عاصر الإمام القرافي الحروب الصليبية على مصر و الشام والتي تعدت إلى مهاجمة العقيدة فما كان منه إلا أن يجاهد بقلمه ويدافع عن دينه بالأدلة العقلية من خلال مؤلفاته الشاهدة ليومنا هذا على ذلك .

5/- حروب التتار أثرت في القرافي و أعربت عن تأليف إمامنا في السياسة الشرعية فألف " الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي و الإمام " ، كما سايرت هذه الحروب هجرة الكثير من علماء الشام إلى مصر مما يسر لإمامنا التتلمذ على يد هؤلاء الشيوخ المهاجرين.

[1] / صفية حسين ، ص29- 31 .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية

وتجلى بها مظهران :

أولا: ظهور طبقات في المجتمع و يمكن تقسيم المجتمع الذي عاش فيه القرافي إلى الأقسام التالية: [1]

1/ أهل الدولة : وهم سلاطين المماليك ،والأمراء و أتباعهم وقد فاز أبناء هذه الطبقة بكل شيء وشاركهم فيه آخرون .

2/كبار التجار : كان هؤلاء يتشبهون بأصحاب الدولة والحكام في سكنى القصور الفارهة ، والتمتع برفاهية العيش .

3/متوسطو التجار : هم الباعة ومتوسطو الحال من التجار .

4/ الفلاحون وأصحاب الزراعة : كان حالهم من الانتعاش حتى فرضت عليهم الضرائب والأموال.

5/ أكثر الفقهاء وطلاب العلم : يلحق بهم الكثير من أجناد الحلقة ومن شبابهم ممن لهم عقار أو جار معلوم من السلطان .

6/ أرباب المهن الصغيرة : يلحقهم الأجراء من الصناع والخدم .

7/ الطبقة الدنيا : تشمل هذه الطبقة عامة الشعب وجماعة من الحرامية الذين اتخذوا السؤال صنعة من غير حاجة .

ثانيا : كثرة الخلافات المذهبية

انقسم المجتمع إلى طوائف نتيجة للخلافات المذهبية و المعتقدات الدينية السائدة في تلك الفترة إضافة إلى العصبيات المتعددة كعصبيات الدم من عرب وفرس و أتراك و أكراد ، و عصبيات جهوية كمصريين وكوفيين وبصريين .....إلى جانب العصبيات الدينية بين أهل السنة و الشيعة وبين فقهاء المذاهب الأربعة بعضهم مع بعض [2].

---

[1] / القرافي أبو العباس أحمد بن ادريس، الأمنية في إدراك النية ، تحقيق :مساعد بن قاسم الفالح ،مكتبة الحرمين ،الرياض ، ط1 ، 1988م ، من ص 44ـ 46 .

[2] / عبد الله إبراهيم صلاح ، **القرافي و أثره في الفقه** ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطا ، ط1 ، 1991م ، ص 53.

أما العلماء فقد انقسموا إلى فريقين : فريق آثر الآخرة وما عن د الله ، فأخذ يصدع بالحق وينصح الحكام ويحذرهم من مغبة التلاعب ومجانبة الشرع الحنيف ويبين لهم ماينبغي أن يسيرو عليه ومن أمثال هؤلاء العلماء العز بن عبد السلام وغيره الأمر الذي أقلق الحكام وزلزل أقدامهم حتى قال الظاهر بيبرس لبعض خواصه لما رأى جنازة العز بن عبد السلام " اليوم استقر أمري في الملك " ، أما الفريق الآخر كان يرى أن الحالة تستدعي الوقوف مع الحاكم فيقوم اعوجاجه حتى لا يسرف الأمير في القتل وهذا ما جرى عليه أعيان القضاء [1]

[1] / بسام إسماعيل محمود الملكاوي ، **المنهج الأصولي عند الإمام القرافي** ، إشراف :محمود جابر ، جامعة الأردن ، كلية الدراسات العليا ، 2004م ،ص 11 بتصرف .

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية

المطلب الأول : الحالة الدينية

المطلب الثاني : الحالة العلمية

المبحث الثاني : الحالة الدينية و العلمية

المطلب الأول : الحالة الدينية

العصر الذي كان يعيش فيه الإمام القرافي كان به إتباع الديانات الثلاثة ، الإسلام ، اليهودية ، النصرانية :

أولا : المسلمون : ما تعرض له المسلمون آنذاك من تدهور في الحياة السياسية و الاجتماعية وما لاقوه من غارات الصليبيين ثم التتار ينبئ بأن بعدا كان بين المسلمين ودينهم ، لكنهم و إن بعدوا شيئا ، فسرعان ما كانوا يرجعون إلى المسار الصحيح .

أما عن المعتزلة فقد كان لهم في هذا العصر صولة وقوة وصل بهم الحال أنهم في عصر العزيز بن صلاح الدين الأيوبي أن يأمروه بأن يخرج عن علماء السنة ، أما الباطنية فكان نفوذهم قويا ففي مصر و غيرها مكثت دولتهم ما يزيد عن مائتي عام ، فحتى و انقضت دولتهم ، فإن فكرهم كان منافيا العقول .

ثانيا : اليهود والنصارى : كان تعصبهم قويا للآتي :

*كثرتهم ببلاد الإسلام بالأخص الشام .

*ازدياد نفوذهم لما استولى التتار على البلاد.

*اشتغال المسلمين بالبلاد مع رعاية أمن هؤلاء مما جعلهم يبادؤن الإسلام بالعداوة .[1]

[1] / مسعود عبد السلام عبد الخالق ، **الإمام القرافي وجهوده في الرد على اليهود والنصارى**، جامعة الأزهر ، القاهرة ، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر ، 1429هـ/ 2008م ، ط1 ، ص 59-60 بإختصار .

المطلب الثاني : الحالة العلمية

رغم ما كانت تعانيه بلدان العالم الإسلامي من فوضى و حروب و اضطرابات داخلية وخارجية مما أدى لجمود الحركة الفكرية وركود حال العلماء إلا أنه ومن حسن حظنا وحظ إمامنا أن عصره شهد ازدهارا وابتعد العلماء فيه قليلا عن التقليد ولعل أبرز العوامل التي أدت لذلك مايلي :

1/ اهتمام الأيوبيين بالعلم والعلماء فكان صلاح الدين يحب العلم وله فيه باع ، قال فيه ابن كثير: " ..كان يحب سماع القرآن و الحديث والعلم ، ويواظب على سماع الحديث حتى بين صفوف القتال ، ويقول : هذا الموقف لم يسمع أحد في مثله حديثا ".

2/ عناية سلاطين المماليك أكثر من سابقيهم بالعلم والعلماء .

3/ هجرة العلماء إلى مصر، بعد سقوط بغداد 656هـ و الشام في أيدي التتار .

4/ شعور العلماء بالمسؤولية في إعادة ما فقده المسلمون من تراث .[1]

ومن أهم دور العلم في مصر آنذاك :

أولا : المساجد

1/ مسجد عمرو بن العاص : وهو أول مسجد أسس بمصر ، أولاه الأيوبيون و المماليك عناية خاصة وكان القرافي أحد المدرسين فيه ،بناه عمرو بن العاص سنة 27هـ وجعلت فيه بعد ذلك زوايا [2] لتدريس الفقه منها زاوية الشافعية ، المجدية ، الصاحبية وغيرها ..

2/ جامع الأزهر : أول مساجد القاهرة ومن أهم مواطن الثقافة في مصر ليومنا الحاضر ، أنشأه جوهر الصقلي [3] بأمر من المعز لدين الله الفاطمي *[4] 361 هـ.

---

[1] / مسعود عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 49 – 50 .

[2] / الزوايا عبارة معاهد دينية أنشئت لغرض إيواء المنقطعين للعلم والعبادة وقد حادت عن الهدف الذي أنشأت من أجله ،وهو نشر العلم السني ،فاتخذها الصوفية مقرا لهم و أصبحت من المآخذ على الدولتين (الأيوبية و المملوكية) ، **ينظر** : عبد الله إبراهيم صالح ، **المرجع السابق** ، ص15 .

[3]/ القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله ، المعروف بالكاتب الرومي مولى المعز لدين الله الفاطمي ،جهزه أستاذه الى أخذ مصر بعد موت كافور الإخشيدي ،وأرسل معه العساكر وهو المتقدم على الجميع كان رحيله في افر يقية في يوم السبت 14 شهر ربيع الأول سنة 358هـ وتسلم مصر في الثلاثاء 18 شعبان من السنة نفسها ، يوسف بن تغري بردي ، **مرجع سابق** ، ص28.

[4]/ ولد المعز لدين الله في المهدية في الحادي عشر من شهر رمضان سنة 319هـ وهو أول الخلفاء العلويين الذي ملك مصر ودخلها وكان عالما فاضلا جوادا كريما شجاعا ،توفي 365هـ ، ينظر : **الخليفة المعز لدين الله باني الأزهر ومنشئ القاهرة** ، ص 16.

ثانيا : المدارس

فدليل ازدهار الحالة العلمية ونشاطها في عصر القرافي بناء المدارس وكثرتها ومن أهمها : المدرسة الصاحبية و المدرسة الصالحية التي تولى القرافي التدريس فيها ، وانتشار التأليف واتساع نطاقه ومن أبرز العلماء الذين برزو ا في هذا العصر : موفق الدين ابن قدامة والحافظ المنذري والعز بن عبد السلام وغيرهم .... [1]

أ/ المدرسة الناصرية : والتي تنسب إلى السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب و قد أسسها سنة 566هـ وكانت أعظم مدرسة في ذلك الوقت فكانت تدعى بتاج المدارس [2]

ب / المدرسة الصاحبية : هذه المدرسة بالقاهرة أنشأها في مصر الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر سنة 618هـ ، وجعلها وقفا للمالكية وبها درس النحو وجعل بها خزانة للكتب [3] وكان بها مكتبة ضخمة أفاد منها القرافي وغيره من طلاب العلم وقد نص على ذلك في كتابه نفائس الأصول فقال :" ....وهذه الفصول وجدتها في كتاب في الخزانة الصاحبية الوزيرية " [4].

جـ / المدرسة الكاملية : أو كما عرفت دار الحديث الكاملية وقد أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن العادل الكبير سنة 621هـ ، ووقفها على المشتغلين بعلم الحديث وليس بمصر دار للحديث غيرها آنذاك ، ثم من بعدهم على فقهاء الشافعية ، وبنى فيها منازل للطلبة والمدرسين وجعل فيها خزانة للكتب [5].

---

[1] / جوزاء بن مساعد سعدون خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي ، **المسائل العقدية في كتب الإمام القرافي دراسة وتقويما** ،كلية أصول الدين ، السعودية ، نوقشت : 1433/1432هـ ، ص 18.

[2] / صفية حسين ، **مرجع سابق** ، ص 30.

[3] / أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي ، **المواعظ والآثار بذكر الخطط و الآثار** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، ج 4 ، ص 213 .

[4] / أبي العباس أحمد ابن إدريس القرافي، **نفائس الأصول في شرح المحصول** ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط 3 ، 1420هـ / 1999م ، ج 1 ، ص 499 .

[5] / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، 1967م/ 1387هـ ، ج 2 ، ص 262.

الفصل الأول

دراسة موضوعية لسيرة الإمام القرافي

تمهيد :

إن الأمة الإسلامية منحها الله تعالى التفضيل على سائر الأمم فقال في كتابه العزيز :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران 115]، و زادها تعظيما وتفضيلا، بالرحم الولادة التي ما فتئت تنجب العلماء و الفضلاء الذين ما قعدوا ولا استكانوا حتى يحفظوا لهذا الدين هيبته ويخلدوا مجده ، ولم يجعلها عاقرا تتبنى أولاد غيرها لبناء صرح عزها ، فتاريخها حافل مجيد ، وماضيها سرمدي تليد ، وحاضرها أزلي بعيد ، ويكفيها عزا وفخرا أن لها لسان صدق في الأولين و الآخرين ، وهذا الفضل بعد المولى عز وجل كان لخيرة الأنبياء ومن بعدهم العلماء الفضلاء الذين خلفوا ميراثا نفيسا وحملوا على عاتقهم مسؤولية حفظ هذا الدين فكافأهم ربهم بخلود أعمالهم لتبقى راسخة في ذاكرة الأمة الإسلامية ومن هؤلاء الفضلاء الذين شملتهم رعاية المولى فذاع صيتهم ، أحد أعلام المالكية شهاب الدين القرافي ، الإمام الحافظ والبحر اللافظ ، المفوه المنطيق و الآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق ، دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، و أعربت عن حسن مقاصده ومن حسنات بحثنا هذا أن نتناول بعضا من جوانب حياته وشخصيته من خلال هذا الفصل .

المبحث الأول : الحياة الشخصية للإمام القرافي

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني : أسرته ونشأته

المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه

المطلب الرابع : وفاتـــه

المبحث الأول : الحياة الشخصية للإمام القرافي

المطلب الأول : ترجمة الإمام

قال بعض العلماء : دراسة حياة الأجداد تربي أخلاق الأبناء و الأحفاد لما فيها من الحكمة البالغة الحسنة ، والموعظة المستحسنة وحياة علمنا كانت غنية بالأحداث مليئة بالعلم والاجتهاد و إنه من باب إحقاقنا للحق وعملا بقوله تعالى : { وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[1] وجب علينا أن نقف على شيء من حياة هذا العلم الأشم .

❖ **الفرع الأول : اسمه الكامل**

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن ابن عبد الله {ابن يلين} الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري [2]

كنيته : أبو العباس ، وهو ماأجمعت عليه كتب التاريخ والتراجم ، غير أنها تثبت أنها مرتبطة بابن له يسمى العباس ،ولعله أطلق عليه تيمنا فقط .

لقبه : شهاب الدين .

شهرته : القرافي ، وقد أختلف في أصلها :

فقيل أن القرافة هي المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة [3]

وقيل أنه نسب إلى القرافة من غير أن يسكنها ، وإنما مثل عنه عند تفرقة الجامكية –رواتب المدرسين– بمدرسة الصاحب بن شكر ،فقيل انه توجه إلى القرافة ،فقال بعض من حضر أكتبوه القرافي ، فلزمه ذلك .[4]

ويؤيد هذا ما قاله القرافي نفسه في شأن القرافة واشتهاره القرافي حين قال إنها : " اسم لجدة القبيلة بسقع من أسقاع مصر لما اختطها عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة –رضي الله عنهم" ،

---

[1] / **البقرة** ، 237.

[2] / أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، دار السلام ، مصر 1972م ،ج 1، ص 236.

[3] / خير الدين الزركلي ، "**الأعلام" قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء** ، دار العلم للملايين ، ماي 2002م ، بيروت ،ج 1 ، ص 95.

[4] / يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ، تحقيق :محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،1984م ، ج1 ، ص 233.

ثم قال : " و اشتهاري بالقرافي ليس لأني من سلالة هذه القبيلة ، بل للسكن بالبقعة الخاصة مدة يسيرة " ، فاتفق الاشتهار بذلك [1].

❖ **الفرع الثاني : أصله و نسبه**

قيل أصله من قرى بوش من صعيد مصر الأسفل تعرف ببهفشيم لكنه نسب الى القرافة [2] وقيل أصله الشهاب القرافي من قبيلة صنهاجة وهم من برابرة المغرب [3].

والصنهاجي : بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الألف جيم ، هذه النسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وينسب اليها خلق كثير من الأمراء والعلماء هناك [4].

ابن يلين : ويلين بياء مثناة من تحت مفتوحة ،ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة .

البهفشيمي : بالباء الموحدة المفتوحة ،والهاء المجزومة والفاء المفتوحة والشين المعجمة المكسورة ،والياء المثناة من تحت الساكنة ، ولم يقف ابن فرحون على هذه النسبة وذكر أنها قبيلة من قبائل صنهاجة [5]

مولده : ولد القرافي بمصر عام 626 هـ [6]، وسجل ذلك بنفسه قائلا : " ونشأتي ومولدي سنة 626هـ " [7] .

---

[1] / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، **العقد المنظوم في الخصوص و العموم** ، تحقيق أحمد الختم عبد الله ، دار الكتب ،ط1، 1999م/1420هـ، ج 1 ، ص 31 .

[2] / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ، تحقيق: أحمد أرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420هـ/ 2000 م ، ج 6 ، ص 146 .

[3] /خير الدين الزر كلي ، **مرجع سابق** ، ص 95 .

[4] /ابن الأثير الجزري ، **اللباب في تهذيب الأنساب** ، دار صادر ، بيروت ، ج2، ص 249 .

[5] / أبو إسحاق إبراهيم ابن علي بن فرحون ، **مرجع سابق** ، ص 239 .

[6] /خير الدين الزركلي ، **مرجع سابق** ، ص 95 .

[7] / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، العقد المنظوم ، **مرجع سابق** ، ص 3.

المطلب الثاني : أسرته و نشأته

❖ **الفرع الأول : أسرته**

من المعروف أن أسرة القرافي مغربية لا محالة إلا أن مترجميه لم يتحدثوا عن تاريخ انتقالها وقد تفرد الأستاذ الصغير بن عبد السلام بالاستناد من بعض المعطيات التي تثبت أن الانتقال كان بناء على المعطيات حديثا :

1/ الاستئناس الأول فقد يكون الأب هو الذي انتقل إلى مصر وقصد البهنسا من الصعيد اعتمادا على أن بها من الأسر المغربية الكثيرة فصادف أن ولد الشهاب هناك قبل أن تجرؤ الأسرة على الضرب في أرض مصر طولا وعرضا كما وقع .

2/ والاستئناس الثاني أن ما سردناه من أسماء جدود الشهاب لم نجد فيهم واحدا كني أو لقب بلقب يجله وعلم ماعدا الأب المباشر الذي قال مترجمو شهاب بأنه يكنى بأبي العلاء إدريس والمعروف أن الكنى لا تكون إلا لذوي المكانة من القوم ، قال الزمخشري في ربيع الأبرار : " إن الكنى لا تكون إلا لذوي المكانة من القوم وهي من مفاخرها والكنية إعظام وما كان يؤهل لها إلا ذو الشرف في قومه " ، وما دام الأب كان يكنى بأبي العلاء فلا شك أنه هو الذي كان له من المكانة ما يؤهله لذلك ، ورحيل المغاربة للمشرق آنذاك كان عادة لطلب العلم أو الحج مما يرجح رحيل الأب لطلب العلم .

ووجد البقوري يقول في تهذيبه ما نصه : " لما وقعت على الفروق التي هي لشيخنا الأجل الإمام الأفضل العالم العلم شهاب الدين أحمد بن الشيخ الأجل المرحم إدريس القرافي قدس الله روحه ونور ضريحه " ، فلاحظ أن تلميذ الشهاب لقب أب أستاذه بالشيخ الأجل فدل على ابنه وهو بذلك أعرف لأنه التحق بابنه كثيرا فدل على أن الأب هو المنتقل .

3/ واستئناس آخر ما لاحظه لحفظ القرافي لكثير من أسماء القبائل المغربية مما يدل على أن الأسرة مازالت على حداثة تنقلها بالمغرب [1].

[1] : الصغير بن عبد السلام الوكيل ، **الإمام الشهاب القرافي حلقة وصل بين المشرق والمغرب في مذهب مالك ، في القرن 7هـ** ، 1417هـ/ 1996م ، ج1 ، ص145/147بالتصرف .

❖ **الفرع الثاني :نشأته**

نشأ القرافي بمصر وتعلم بها ولم يذكر أنه خرج منها وقد بدأ يطلب العلم وهو صغير يدل على قوله : " وقد رأيت و أنا في اشتغالي بالعلم جماعة من الفضلاء يتباحثون في الفرق... و أنا أسمعهم يبحثون ولم يكن فيَ أهلية مخالطتهم فيما هم غير أني أفهم عنهم حينئذ مقاصدهم وعباراتهم وصغر السن يمنع من مداخلتهم " [1] .

وفيما يتعلق بطفولة القرافي وكيفية نشأته فقد أغفل المؤرخون هذا الجانب عنده ، أما بداية حياته العلمية فقد بدأها بمسقط رأسه مصر بالأخص صعيد مصر حيث تلقى مبادئ العلوم و أخذ بحظ وافر فتعلم العلوم الشرعية والعربية ، ورحل بعد ذلك للقاهرة لطلب العلم على يد كبار العلماء آنذاك[2]

فقد كانت للبيئة العلمية آنذاك أثر في توجهه للعلم فقد كانت مصر مقصدا للعلماء وطلاب العلم وذلك لرعاية الدولة الأيوبية للعلم وتشجيعها للعلماء و تلتها دولة المماليك وكان إمامنا القرافي من مخضرمي الدولتين ومما رسّخ هذه المكانة لمصر اجتياح المغول [3] ، للمشرق الإسلامي وكان عمر القرافي آنذاك ثلاثين سنة فخرج إليهم حينها المظفر قطز [4].

وبفعل هذه الفتن و الاضطرابات أصبحت مصر كما قال السيوطي :

" .. واعلم أن مصر من حيث صارت دار خلافة عظم أمرها وكثرت شعائر الإسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء " [5].

---

[1] /إبراهيم بن محمد المحيميد ، **شهاب الدين وجهوده النحوية والتصريفية** ، رسالة دكتوراه ، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله الحطيري ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2003م، ص 9/7 بالتصرف .

[2] /بسام إسماعيل الملكاوي ، **مرجع سابق** ، ص 9/7 .

[3] / ظهر المغول على مسرح أحداث التاريخ العالمي في أواخر القرن 6هـ، ثم برزوا كقوة عالمية خارج موطنهم الأصلي و استطاعوا أن يؤسسوا لهم أكبر إمبراطورية عالمية عرفتها البشرية وهم مجموعة قبائل عاشت في وسط آسيا ، علي محمد محمد الصلابي ، **كتاب المغول و التتار بين الانتشار و الانكسار** ، الأندلس الجديدة ، مصر ، ط1 ، 1430هـ/ 2009م ، ج 1 ، ص 28.

[4] / المظفر قطز: كان رجلا صالحا كثير الصلاة جماعة ، ولا يتعاطى الشرب ولا شيئا مما يتعاطاه الملوك كان شجاعا بطلا كثير الخير ، شهد معارك كثيرة وكان سياسيا مخططا أكثر منه مقاتلا . محمد محمد الصلابي ، المغول والتتار ، **مرجع سابق** ، ص 377.

[5] / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **حسن المحاضرة** ، ج 2 ، ص 94

كما لا ننسى ملازمة القرافي التامة للعز بن عبد السلام وتلميذه ابن الحاجب حتى وفاتهما فقد أثنى عليهم ونقل عنهم الكثير، ويضاف لكل ما سبق من أسباب موضوعية أسباب أخرى ذاتية تمثلت فيما وهبه الله من استعداد ذهني وهمة عالية و أخلاق عظيمة كان لها الأثر الأكبر في ما وصل إليه من مكانة [1] .

[1] / إبراهيم بن محمد المحيميد ، **القرافي وجهوده النحوية والتصريفية مرجع سابق** ،ص 10 .

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه

❖ **الفرع الأول :عقيدته**

كان الإمام القرافي –رحمه الله تعالى – أشعري العقيدة ، والعقيدة الأشعرية هي المنسوبة إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة موسى الأشعري ، الصحابي الجليل رضي الله عنه ،والعقيدة الأشعرية تضم في كل عصر الأفاضل من العلماء ، والأماثل من الفقهاء ، أمثال : أبي المعالي الجويني [1]،والرازي [2]،والعز بن عبد السلام ،وابن الحاجب وابن الحصيري وغيرهم ممن لا يحصون ،ومنهم شيخنا القرافي رحمه الله [3]

وقد ذكر الشيخ شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية و المالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب . [4]

[1] / عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب الجويني ،الفقيه الشافعي ، الملقب ضياء الدين المعروف بإمام الحرمين ، أعلم أصحاب الإمام الشافعي من المتأخرين على الإطلاق ، ينظر : أبي العباس شمس الدين بن أبي بكر بن خلكان ، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق**: إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت ، د ط ، 1900م ،ج 3 ، ص 167 .

[2] /فخر الدين الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ، الفقيه الشافعي له تصانيف في التفسير وعلم الكلام و أصول الفقه . ،ينظر ، أبي العباس شمس الدين بن أبي بكر بن خلكان ، ج 4 ، ط1، 1994م ، ص 249 .

[3] /مسعود عبد السلام عبد الخلق ،ص 118 .

[4] / تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ،عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،1413 هـ، ط2 ، ج 3 ،ص 365 .

وقد صرح القرافي بأشعر يته في أكثر من موضع من كتبه ،ونصر المذهب الأشعري في مواضع ، و يدل على أنه أشعري العقيدة :

فذكر في كتابه نفائس الأصول :" لأنَّا أيها الأشاعرة نجوز تكليف ما لا يطاق " .

وقال في كتابه شرح تنقيح الفصول :" لم يقل بالكلام النفسي إلا نحن " ، والمعلوم أن الأشاعرة هم الذين يقولون بالكلام النفسي ، كما نجد الإمام القرافي كثيرا ما يذكر القول ثم يعقبه بقوله :" كما يقول أهل الحق " ، أو " عندنا نحن أهل الحق " [1] أو أهل السنة [2]

❖ **الفرع الثاني : مذهبه**

فقد كان الإمام القرافي مالكي المذهب وقد نص على ذلك في مقدمات بعض كتبه كقوله :" ....يقول العبد الفقير إلى مغفرة ربه أحمد بن إدريس المالكي عفا الله عنه.." [3]

و أيضا قوله في أول كتابه الذخيرة :" أما بعد : فإن الفقه عماد الحق ونظام الخلق ،ووسيلة السعادة الأبدية ، ولباب الرسالة المحمدية من تحلى بلباسه فقد ساد ، ومن بالغ في ضبط معالمه فقد شاد ومن أجله تحقيقا ،و أقربه إلى الحق طريقا : مذهب إمام دار الهجرة النبوية واختيارات آرائه المرضية " [4] .

وقد أجمعت كتب تراجم الأعلام على انتسابه للمذهب المالكي ولعل أبرز دليل على ذلك ورود ترجمته في كتب طبقات المالكية دون طبقات المذاهب الأخرى [5]

ويظهر انتماء القرافي إلى مذهب مالك من خلال كتبه وخاصة كتابه الفقهي المشهور "الذخيرة " فهو يستدل لمذهب مالك فيقول : ولنا كذا ، ويتكرر هذا كثيرا في كتبه مثل " نفائس الأصول " و " شرح تنقيح الفصول " وغيرها... [6]

ومن ماتقدم فالإمام القرافي أشعري العقيدة ومن مجتهدي المذهب المالكي .

---

[1] / أهل الحق اصطلاح يطلقه الأشاعرة على أنفسهم ، مسعود عبد السلام عبد الخلق ، **مرجع سابق** ، ص 120.

[2] / مسعود عبد السلام عبد الخلق ، **مرجع سابق** ،ص121.

[3] / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في إدراك النية ، ص 111، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، **الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي و الإمام** ، عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1995م ، ط2، ص 30 .

[4] / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، **الذخيرة** ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، 1994م ، ط1، ج 1 ،ص34.

[5] / محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق :عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2002م، ج 1، ص 270 .

[6] / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، ص 64 .

المطلب الرابع : وفاته

بعد عمر حافل بالإنجازات والتدريس والتأليف توفي شهاب الدين بدير الطين وهي قرية على شاطئ النيل قرب الفسطاس بظاهر مصر ودفن بالقرافة واختلف المؤرخون في السنة التي توفي فيها : يذكر الصفدي في الوافي وابن تغري بردي في المنهل الصافي والدليل الشافي وحجي خليفة في كشف الظنون أن وفاته كانت سنة 682 هـ ونص كلام الصفدي يؤكد وفاته في هذه السنة إذ يقول :" وكانت وفاته – أي القرافي –بعد وفاة صدر الدين بن بنت الأعز ونفيس الدين الكاملي وقبل وفاة الدين بن منير، والأولان توفيا سنة 680هـ ، لكن ابن فرحون في الديباج والسيوطي في حسن المحاضرة والبغدادي في هدية العارفين وابن مخلوف نقلا عن ابن فرحون ،اتفقوا على أن القرافي توفي في جمادى الآخرة سنة 684 هـ .

هذا وقد رجح بعض الدارسين وفاة القرافي سنة 682 هـ [1] .

ونقل الدكتور محمد حجي عن أبي عبد الله محمد بن رشيد السبتي صاحب ملء العيبة نصا يحدد تاريخ وفاة القرافي باليوم والشهر والسنة ، وذلك عندما قصده للأخذ عنه بمصره فلم يتمكن من ذلك لوفاة القرافي ، فكتب في رحلته :" دخلت مصر عقب وفاته يوم الأحد متمم لجمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن يوم الاثنين غرة رجب ، فلقيت أصحابه وقد فرق جمعهم " ،وليس بعد هذه المعاصرة والتحديد مايحتمل خلافا أو مناقشة [2] .

[1] /أحمد بن ادريس القرافي ، **القواعد الثلاثون في علم العربية** ، تحقيق: عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ،الرياض ،ط1 ، 1422هـ /2002م ،ص 18–19 بالتصرف .

[2] /جلال الدين السيوطي ، ص 316 .وينظر لحسن المحاضرة ص 27وبغية الوعاة ص39

المبحث الثاني : الحياة العلمية للإمام القرافي

المطلب الأول : مكانته العلمية

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميـذه

المطلب الرابع : مؤلفاتـــــه

المبحث الثاني : الحياة العلمية للإمام القرافي

المطلب الأول : مكانته العلمية .

تعرف مكانة العالم ومنزلته من العلم ورتبته فيه بعدة معايير ودلائل أهمها :

أولا : علمه هو في ذاته وتحققه به ورسوخه فيه ويشهد في ذلك آثاره وأقرانه والعلماء العارفون بقدره وهذا أهم معيار

ثانيا: الوظائف التي قلدها إذ كان تقلده لها عن كفاءة وأهلية لا بغير ذلك ثم أن تحمد سيرته فيها

ومن هذه الوظائف الإمامة ،والتفنن والتحقيق والفكر الحر المتزن ،فقد استوت هذه المذاهب على سوقها واجتمع في ثناياها فضل الله وتوفيقه فعد الأمام مقصد للعلم وأهله وطلابه وقد كان همه ووكده بل حياته وقفا على العلم والتبحر فيه وحب الاستفادة والإفادة فلذلك كانت وظائفه ومناصبه ملائمة لشخصيته مقصورة على التدريس والإفادة أل العلم وطلابه قال التلميذ النابغة الإمام ابن رشد القفصي :""كان معتكفا على التعليم على الدوام صيفا وخريفا وربيعا وشتاء""

ثالثا: جامعيته وتفننه في العلوم : من أهم جوانب فرادة هذا الإمام وشواهد إمامته جامعيته لجملة من العلوم العقلية الرياضية ورسوخه وتفننه فيها وشغفه بها ،مضافا لذلك كله تبحره في علوم الشريعة العربية.

رابعا: عقليته المنتهجة وذكائه النادر ونبوغه المتقدم فقد عمل ما يشبه الإنسان الآلي roboot وهذا ذكاء خارق عجيب ومهارة يد صناع فائقة من الإمام القرافي [1]

[1] : عادل بن عبد القادر محمد ولي قوتة ، **القواعد الفقهية وزمرة التمليكات المالية** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط1 ، 2004م ، ج1 ، ص 75 .

هذا وقد استطاع القرافي أن يجمع في فقهه بين طريقتين البغدادية والأندلسية من المالكية ،فكان لهذا الأثر الواضح في نبوغه .

كما كان للعلماء الذين أخذ عنهم دور كبير في تكوين شخصية الفقهية الأصولية العظيمة وهوما أجمع له العلماء نفسهم بأمرين:

1/التمكن من الفقه المالكي مع سعة التفكير .

2/سعة التحليل في إبداء النظر الثاقب في تحرير المسائل الفقهية الدقيقة .

كما كان رحمه الله ملمًا بآيات الأحكام ،عالما بها ، وعلى دراية بأحاديث الأحكام ،مع امتلاكه لناصية اللغة العربية ،كل هذه المؤهلات وغيرها أحقت للقرافي أن يكون إماما مجتهدا بحق [1]

وقد كان الإمام القرافي من الفقهاء الداعين إلى الاجتهاد والمعتقدين بوجوبة فقال ""إن المجتهد لا يجوز له أن يقلد ،بل يحصِّل العلم بتلك المسألة ويعمل بمقتضى ما حصَّل [2]

1: صفية حسين، **مرجع سابق** ، ص79 .

2: شهاب الدين القرافي ، **شرح تنقيح الفصول في إختيار المحصول ، مرجع سابق ،** ص 286 .

المطلب الثاني :ثناء العلماء عليه

نظرا لمكانة القرافي العلمية فقد أثنى عليه أهل العلم بأقوال بليغة ومما قيل فيه:

هو الإمام العلامة وحيد دهره فريد عصره أحد الأعلام المشهورين ه،انتهت إليه رئاسة الفقه على المذهب المالكي وجد في طلب العلوم فهو الإمام الحافظ والبحر اللافظ ، المفوه المطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق ، دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، وأعربت عن حسن مقاصده ،جمع فأوعى ،وفاق اضرابه جنسا ونوعا ،كان أحسن من ألقى الدروس ،وحلى من بديع كلامه نحور الطروس،إن عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول و بعزمته تحول [1] .

قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي أخبرني خالي شيخ الشافعية بالديار المصرية

""أن شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية أشهر أو قال :ثمانية علوم في أحد عشر شهرا وذكر على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة :.....ثم ذكر القرافي با مصر القديمة "[2]

وقال محمد الحجوي ""هو أحد الأعلام المشهورين في المذهب المالكي وقد انتهت إليه رئاسته في وقته ،وكان عالما في العلوم العربية وله المؤلفات الكثيرة النافعة ، هي عجيبة الصنع عظيمة الوقع "[3]

قال الطوفي ""الشيخ الإمام الأوحد""

وعدّه السيوطي ""مجتهدا مطلقا""

وقال السبكي ""أستاذ زمانه في المنطق والعقليات بأسره[4]

قال تلميذه محمد بن عبد الله راشد القفصي الإمام العالم الذي رحل إلى تونس

1: ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون ، **مرجع سابق** ، ص 236

2: ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ، **مرجع سابق** ، ص64.65

3: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط ، 1995م ، ج2 ، ص 273 .

4: جوزاء بنت مساعد بن سعدون أبو غازي ، **مرجع سابق** ، ص28.

قال : " وأدركت بتونس أجلة من النبلاء ، وصدورا من النحاة والأدباء ،فأخذت عنهم ، ثم تشاغلت بالفقه والأصول زمانا ، ثم رحلت إلى القاهرة إلى شيخ المالكية في وقته ،فقيد الأشكال والأقران ، نسيج وحده ، وثمر سعده ذي العقل الوافي ، والذهن الصافي الشهاب ، كان مبرزا على النظائر ،محرزا قصب السبق ، جامعا للفنون ، معتكفا على التعليم على الدوام ، فأحلني محل السواد في العين ، والروح من الجسد ، فجلت معه في المنقول والمعقول فأجازني با الإمامة في علم الأصول" [1].

وقال عنه ابن دقيق العيد "مات من يرجع إليه في أصول الفقه"" [2]

[1] : شهاب الدين القرافي ، **مرجع سابق** ، لعقد المنظوم في الخصوص والعموم ، ج1 ، 52.

[2] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ،ص 110 .

المطلب الثالث :شيوخ الإمام وتلامذته

❖ **الفرع الأول :شيوخه**

رغم ما حمله القرن 7هـ من الفتن والنزاعات تزعزع كيان الأمة الإسلامية داخليا وخارجيا

إلا أنه مني بحظ وافر من لجوء للعلماء والمفكرين الذين رفعوا رايات الخير والفضيلة والدعوة إلى الله هو ما انعكس على شخصية إمامنا فنذكر بعض من هؤلاء الأعلام الذين تربى بينهم وبين عقولهم إمامنا القرافي:

1/الصنهاجي :وهو أبو العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن يلين الصنهاجي القرافي والد العلامة شهاب الدين وأول شيوخه والذي لقبه تلميذ ابنه أبو عبد الله البقوري بالشيخ الأجل ، لكن سيرته وترجمته لم نجدها في أي كتب الأعلام والشيوخ وليس عندنا إلا ما ذكره عبد السلام الصغير[1]

2/ العز بن عبد السلام :كنيته أبو محمد ، ولقبه عز الدين وهو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مهذب السلمي الشافعي ، وأختصر بالعز ،وعرف بالسلطا ن العلماء وبائع الملوك أصله الأول من المغرب ثم بحكم الهجرات التي توالت على القبائل العربية عبر التاريخ ، نزحت قبيلته إلى الشام بعد ذلك[2]

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الأصول على الآمدي وبرع في المذهب وفاق فيه الأضراب وجمع بين الفنون العلم من التفسير والحديث والفقه والأصول[3]

[1]: الصغير بن عبد السلام ،**مرجع سابق**، ج1، ص169.

[2] عز الدين بن عبد السلام ، **الإمام في بيان أدلة الأحكام** ، تحقيق:رضوان مختار بن غربية ،دار البشائر الإسلامية ،ط1، 1407هـ/1987م ، بيروت ، ص 13.

[3] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، **مرجع سابق** ،ج2 ،ص10.

قيل في مكانته في المذهب الشافعي لا تدانيها مكانة ,قال فيه زميله ابن الحاجب :" ابن عبد السلام أفقه من الغزالي "

ووصفه تلميذه ابن دقيق العيد "بأنه أحد السلاطين العلماء "

وفاته :فما كاد ينطفئ سراج عز الدين سنة 660هـ، حتى كانت سرج من تلاميذ تنير من جديد [1]

2/ **ابن الحاجب** : أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس ،المعروف با ابن الحاجب المصري ثم الدمشقي ثم الإسكندري ، الفقيه الأصولي والمتكلم النظائر ولد 570هـ[2]

قرأ على الإمام الشاطبي القراءات وعلى الإمام الشاذلي الشفاء وسمع من أبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وسمع أيضا من الشاطبي كتاب التيسير ،قرأ القرآن العلى أبي الفضل الفزنوي كما شرح المفصل للزمخشري وجمال الدين العرب في علم الأدب توفي بالاسكندرية في شوال سنة646هـ[3]

3/ عبد الحميد الخسرو شاهي : شمس الدين الخسروشاهي أبو محمد عبد الحميد بن عيسى التبريزي ولد سنة ثمانين وخمسمائة580هـ[4]

طبيب، حكيم ، فقيه ،أصولي ،ولد بخسروشاه من قرب تبريز واليها نسبته أتقن العلوم الشرعية والصناعة الطبية تتلمذ على يد الشيخ فخر الدين بن خطيب ،ألف مختصر كتاب الشفاء للرئيس ابن سينا وتوجه إلى دمشق وتوفي بها ودفن بجبل قاسيون في الخامس والعشرين من شوال سنة652[5]

1: الصغير عبد السلام ، **مرجع سابق** ،ص172.

[2]: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ، **مرجع سابق** ،ج1،ص241.

[3]: محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد** ، تحقيق ،كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 ، 1410هـ/1990م ،ج2 ،ص171.

[4]:أبوعبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ،**العبر في خبر من غبر** ،تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني الزغلول،دار الكتب العلمية ،بيروت ،د ط ، ,ج2 ، ص171.

[5]: هيكل نعمة الله، إلياس مليحة ,**موسوعة علماء الطب مع إعتناء خاص بالأطباء** ، ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ص182

4/**الشريف الكركي** : محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم الشريف الحسيني ،المكنى بأبي محمد بن عبد الله والملقب بشرف الدين المعروف بالشريف الكركي ، شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في زمانه ،الأصولي النحوي ولد بفاس سنة 627 هـ تخمينا ، وقدم القاهرة ودرس بالمدرسة الطبرية ،وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع عمر بن العاص ، ولي القضاء الكرك كان إماما علامة صاحب فنون يفني في المذهبين توفي رحمه الله بمصر سنة689هـ[1]

5/شمس الدين الإدريسي : محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد بن عبد الواحد بن علي بن سرور ،الإدريسي الحنبلي شيخ الشيوخ الملقب شمس الدين .ولد يوم السبت 14صفر 603هـ بدمشق.

سمع من طبرزد ،ومن الكندي ،والشيخ موفق الدين، وتفقه عليه ثم رحل إلى بغداد وأقام بها مدة وسمع بها من أبي الفتح عبد السلام ، وتفنن في علوم كثيرة ثم انتقل إلى مصر ، فسكنها إلى أن مات بها ,وعظم شأنه وصار شيخ المذهب علما وصلاحا وديانة قال فيه الذهبي "صار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية ،وكان إماما محققا،كثير الفضائل ،صالحا خيرا،حسنا مليح الشكل ،كثير النفع والمحاسن سمع منه خلق كثيرون" [2]

[1]:عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية .صيدا ,لبنان ،ج1،ص202،203.

[2]: إبراهيم بن محمد إبن مفلح أبو إسحاق برهان الدين ،**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ،تحقيق :عبد الرحمان بن سليمان بن العثميين ، مكتبة الرشد ،الرياض ،ط1، 1410هـ/1990م ،ج2 ، ص335.

❖ **الفرع الثاني : تلاميـــذه**

شهرة الإمام القرافي وعلمه الوافي جعل منه منارة لجمع غفير من طلاب العلم والآخرين عنه،سيما وان له باعا طويلا في التدريس ولا يمكن إحصاء تلاميذ عددا لكننا سنكتفي بذكر أشهرهم وما إستطعتنا الوصول إليهم:

1/ البقوري :وهو أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم[1] البقوري المتوفى بمراكش ،والبقورة بباء الموحدة مفتوحة القاف وراء مهملة بلد الأندلس ،سمع من القاضي الشريف محمد الأندلسي وله كلام على كتب شهاب الدين القرافي في الأصول مصنف كتاب الإكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم[2] قدم على مصر ورجع متجها نحو مراكش بعد حجه ومات بها سنة 707هـ[3]

2/ إبن رشد القفصي : هو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسبا ، القفصي بلدا وقفصه مدينة رومانية تعرف بكبصة وكانت شهيرة وعظيمة ،ويذهب البعض إلى اعتبار إبن رشد من المعمرين إذ عاش زهاء 90سنة وبذلك يكون تاريخ ولادته بين سنتي" 646هـ /650،1248/1252 وكان إبن رشد في بداية حياته ميسور الحال كثير الأولاد جمع بين زينة الحية الدنيا من المال والبنين وكان على جانب عظيم من الخلق الرفيع من شيوخه: القرافي كان إبن رشد كثير الإقبال عليه دون غيره من العلماء ،حيث أنه وجد منه الاعتكاف على التعليم بخلاف غيره من العلماء الذين إنشغلو بوظائف السياسة وهذا يبز زهد شيخنا القرافي [4]

3/**أبو حيان وهو محمد بن يوسف بن علي بن حيان** : لقب بأثير الدين باتفاق المؤرخين أيضا كنيته أو حيان أشتهر بها حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من اسمه

له عدة نسب منها :

---

[1] : شهاب الدين أحمد بن محمد المفزي التلمساني ،**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين بن خطيب** ،تحقيق إحسان عباس ،دار صاد ،ط1،لبنان ،1968 ، ج6،ص53.

[2] :أبي عبد الله البقوري محمد بن إبراهيم البقوري ،**ترتيب الفروق وإختصارها** ،تحقيق: عمر إبن عباد ،المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

[3]: شهاب الدين أحمد بن محمد المفزي التلمساني : **مرجع سابق** ، ص53.

[4]: عبد الباسط قوادر ،**ابن رشد القفصي وآثاره العلمية** ،الدار التونسية للكتاب ،د.ط،تونس ،69،90،2011،بتصرف ص 69 .

الغرناطي:نسبة إلى غرناطة ، الأندلسي :نسبة إلى الأندلس ، النفزي :نسبة على قبيلة من البربر

ولد في أواخر شوال سنة 654 هـ وقد ذكر ذلك بنفسه في إجازته فقال :ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة654""وهي توافق 256 للميلاد ، وقد اشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره ، توفي أبو حيان رحمه الله بعد العصر من يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة الموفق ل 11تموز 1345على أكثر ترجم له واختلف في تحديد وفاته[1]

4/ تاج الدين الفاكهاني : هو عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي ،الإسكندري ،المكنى بأبي حفص ، الشهير بتاج الدين الفاكهاني ،هو فقيه أصولي محدث ،له علم باللغة العربية والأدب ولد بالإسكندرية سنة654هـ

درس الأصول على شهاب القرافي ،وابن دقيق العيد ،وابن المثير ،من مؤلفاته :شرح العمدة في الحديث ،المنهج المبين في شرح الأربعين ،توفي رحمه الله سنة 734هـ[2]

[1]: أحمد خالد شكري ،**أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير المحيط وفي إيراد القراءات فيه**، الجامعة الأردنية ،ط1،دار عمار للنشر والتوزيع ،الأردن ،2007،1428

[2] : صفية حسين ، **مرجع سابق** ، ص72

المطلب الرابع :مؤلفاته

صنف شهاب الدين عددا من المؤلفات رزقت الشهرة والذيوع ،واتسمت بالجدة والابتكار ،فقد وضع مؤلفات لم يسبق إلى تصنيفها ،أو كانت متفرقة في الأبواب فجمعها في كتاب ،وتنوعت مصنفاته في الفقه المالكي ،والأصول والعقائد والنحو وأصوله والفرائض و الرياضيات ،والحساب والجبر ،والمقابلة والفلك، وصفها إبن فرحون قائلا : "سارت مصنفاته مسيرة الشمس ورزق فيها الحظ السامي عن اللمس في مباحثه كالرياض المونقة ،والحدائق المعرقة ،تنزه الأسماع دون الأبصار ويجني الفكر مابها من أزهار وأثمار ،لكم حرر المناط وفاق أضرابه النظراء والأشكال وأن له كتب مفيدة ،إنعقدعلى كمالها لسان الإجماع وتشنفت بسماعها الأسماع " [1]

❖ **الفرع الأول : مؤلفاته في أصول الدين**

1/ الإنقاد في الاعتقاد : صرحت بعض كتب التراجم بنسبة هذا الكتاب للقرافي ،وذكره في بعض كتبه ،فقال في كتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء عند الكلام على قول الله تعالى : ﴿ لَوْكَانَفِيهِمَا آلِهَةٌإِلاَّاللَّهُلَفَسَدَتَا ﴾ [2] قال : "وذلك مبسوط في موضعه ،وقد أوضحته غاية الايضاح في كتاب الانقاد في الاعتقاد " [3]

2/ شرح الأربعين لفخر الدين الرازي : ذكره القرافي في أكثر من موضع في كتبه وعول عليه ،فقال في كتاب الفروق عند حديثه عن قياس الغائب على الشاهد :"فهذا وجه الجمع بين قياس

الغائب على الشاهد ،وبين نفي المشابهة وبسط هذا في كتب أصول الدين ،وقد بسطته في شرح الأربعين " [4]

3/ الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة : ففي عصر القرافي أنشأ بعض النصارى رسالة على لسان أحد النصارى مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية ،

---

[1] : إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون ، **مرجع سابق** ،ج1 ، ص 64 .

[2] : الأنبياء ، 22 .

[33] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 92.

[4] : المرجع نفسه ، ص 91 .

يقول القرافي :" فوجدته قد التبس عليه المنقول ،وأظلمت قضايا العقول ،فإن كتابنا العزيز وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وإبطال مذهبهم [1]

4/ أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية : نسبته إلى القرافي بعض كتب التراجم ،ووجود هذا الكتاب منسوبا إلى القرافي يؤكد ما أسلفناه سابقا من أن صولة اليهود والنصارى كانت حادة ضد الإسلام و أهله ، فكتب ما يدل على وحدانية الله وإبطال التثليث الذي يعتقده النصارى [2]

❖ **الفرع الثاني : مؤلفاته في الأصول**

1/ العقد المنظوم في الخصوص والعموم : قيل أنه آخر مؤلفات القرافي ،وقد ذكر في مقدمته :" لهذا الكتاب ما يفيد أنه أول كتاب في بابه إذ كل من سبقه كان يتكلم عن الخصوص و العموم ،أما هو فقد جمع كل ما يتصل بهذا الفصل ،وقسمه على خمس وعشرين بابا " [3]

2/ نفائس الأصول في شرح المحصول : ذكر القرافي في مقدمته أنه لما رأى كتاب المحصول للإمام فخر الدين الرازي ،جمع فيه قواعد الأوائل ،ومستحسنات الأواخر ،وعظم نفع الناس به ، فاستخار الله في أن يضع له شرحا ،وجمع له ثلاثين مصنفا في أصول الفقه [4]

3/ تنقيح الفصول في اختصار المحصول : قام القرافي بوضع هذا الكتاب وسماه : تنقيح الفصول في اختصار المحصول ،وجعله مقدمة لكتاب الذخيرة في الفقه ،ثم لما رأى الناس اهتموا به وضع لهم شرحا عونا لهم على فهمه وتحصيله [5]

4/ شرح المنتخب : نسبته إلى القرافي بعض كتب التراجم بعنوان :"التعليقات على المنتخب " ، لكن ذكره القرافي بعنوان شرح المنتخب ، وهذا الكتاب وضعه القرافي لأجل تلميذه ابن بنت الأعز "قاضي القضاة " كما ورد في طبقات الشافعية [6]

---

[1] : أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في إدراك النية ، ص 103 .

[2] : مسعد عبد السلام عبد خالق ، **مرجع سابق** ، ص91.

[3] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 95 / الأمنية في إدراك النية ، ص 94.

[4] : المرجع نفسه ، ص 96.

[5] : أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، ص102 .

[6] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص95 .

❖ **الفرع الثالث : مؤلفاته في الفقه وقواعده**

1/ الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي و الإمام : يعد من الكتب الفريدة من نوعها ، السهلة في أسلوبها أجاد فيه الإمام القرافي أيما إجادة وقد تحدث في فاتحته عن سبب تأليفه فقال:" وقد وقع بيني وبين الفضلاء مع تطاول الأيام مباحث في أمر الفرق بين الفتيا التي تبقى معها فتيا المخالف ، وبين الحكم الذي لا ينقضه المخالف وبين تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة ..." [1]

2/ الذخيرة : يعد كتاب الذخيرة موسوعة كبرى للفقه الإسلامي عموما والمالكي خصوصا ،جمعه مؤلفه من كتب الأمهات و الدواوين في مذهب الإمام مالك مما صنعه علماء مصر والعراق والأندلس وافريقية وصقلية وغيرها ....وقارن فيه بين فقه الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار من أهل الرأي والحديث ، وذكر القرافي أنه جمع فيه بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكيون شرقا وغربا وهي :

*المدونة لسحنون بن سعيد التنوخي [2]

*الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لأبي محمد بن ساش [3]

*التلقين للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي [4]

---

[1] : أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في إدراك النية ،ص 92 .

[2] : سحنون : الإمام العلامة فقيه المغرب ،أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن ربيعة بن عبد الله التنوخي ،الحمصي الأصل المغربي القيرواني قاضي القيروان ،ويلقب بسحنون ارتحل وحج وسمع من سفيان بن عيينة ،والوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب ، ولد 160هـ/ 774م ، وتوفي في صدر رجب رجب 240 هـ ودفن من يومه . شمس الدين الذهبي ، **مرجع سابق** ، ج9 ، ص462 .

[3] : الشيخ العلامة شيخ المالكية ، جلال الدين أبو محمد بن نجم بن شاس الجذامي المصري المالكي ،كان مقبلا على الحديث ذا ورع وتقوى و اخلاص و جهاد ،وبعد عودته من الحج امتنع عن الجهاد توفي سنة 616هـ ، ينظر : شمس الدين الذهبي ، ج 16 ،ص 110 .

[4] : القاضي عبد الوهاب : عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد ، القاضي أبو محمد البغدادي المالكي ،سمع وروى وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم ، ولي القضاء ببذاريا ، وخرج آخر عمره إلى مصر ، فمات بها في شعبان سنة 422 هـ ،. ينظر **فوات الوفيات** ، محمد بن شاكر بن عبد الرحمن ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج 2 ، 1974 م ، ص 419.

*التفريع لابن الجلاب عبد الله بن الحسن [1].

*الرسالة لأبي محمد بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني [2]

3/ أنوار البروق في أنواء الفروق: كتاب ماتع وبحر ذاخر ،ليس بالقواعد الفقهية فحسب بل بعلوم شتى ، لا غنى لطالب علم عنه ،قال عنه صاحب الوافي بالوفيات :" هو كتاب جيد، كثير الفوائد ، وبه انتفعت ،فإن فيه غرائب ، وفوائد من علوم غير واحدة " [3]

يقول القرافي في مقدمته : "وعوائد الفضلاء ، وضع كتب الفروق بين الفروع ، وهذا في الفروق بين القواعد وتلخيصها ، فله من الشرف على تلك الكتب شرف الأصول على الفروع ،وسميته لذلك :"أنوار البروق في أنواء الفروق " ، وجمعت فيه من القواعد خمسمائة وثمانية وأربعين قاعدة

أوضحت كل قاعدة بما يناسبها من الفروع [4]

❖ الفرع الرابع : مؤلفاته في اللغة العربية

1/ الاستغناء في أحاكم الاستثناء : ذكر القرافي سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال : " إن الله أوقع لي في الاستثناءات مباحث جميلة وقواعد جليلة أودعت منها شرح المحصول جملا كثيرة وبقي على خاطري منها ما لا يليق وضعه هناك فخشيت أن يأتي الموت فيذهبها علي وعلى إخواني من أهل العلم فأردت وضعها في هذا الكتاب " [5]

---

[1] : ابن الجلاب : عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب ، كنيته أبو القاسم البصري ، تفقه بالقاضي أبي بكر الأزهري ، وله مصنف كبير في مسائل الخلاف ،وكان أفقه المالكية في زمانه بعد الأبهري ،مات كهلا سنة 378 هـ وهو راجع من الحج

[2] : القيرواني : الإمام العلامة القدوة ، عالم أهل المغرب ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ،ويقال له مالك الصغير ، كان أحد من برز في العلم والعمل ، صنف كتاب النوادر والزيادات في نحو المائة جزء ،واختصر المدونة وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب ، ولد بمدينة القيروان سنة 310هـ /922م ، وتوفي 386 هـ/ 996 م .، ينظر، شمس الدين الذهبي ، **مرجع سابق** ، ج 12 ،ص 490 .

[3] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 100 .

[4] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 101 .

[5] : أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في إدراك النية ، ص 105.

2/ الخصائص في قواعد اللغة العربية : نسبته إلى القرافي بعض كتب التراجم ، له نسخة خطية بالجزائر ضمن مخطوطات الجزائر [1]

3/ القواعد الثلاثون في علم العربية : ذكر الدكتور طه محسن في تحقيقه لكتاب الاستغناء أنه من كتب القرافي .[2]

عناوين أخرى :

*الاستبصار فيما تدركه الأبصار

*الفصول في الأصول

*التعليقات على المنتخب

*القواعد السنية في الأسرار الفقهية

*المختصر في أصول الفقه

*اليواقيت في علم المواقيت

*المنجيات والموبقات في الأدعية

*شرح الجلاب

*البارز للكفاح في الميدان

*الاحتمالات المرجوحة

*الرائض في الفرائض

*الأسئلة الواردة على خطب بن نباتة

*المناظر في الرياضيات

[1] : مسعد عبد السلام عبد الخالق ، **مرجع سابق** ، ص 106.

[2] : المرجع نفسه ، ص 107 .

*المعين على كتاب التلقين

*البيان في تعليق الأيمان [1] .

[1] : أحمد بن إدريس القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في إدراك النية ، ص84/83 .

ملخص الفصل الأول :

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن يلين يكنى بأبي العباس ويلقب بشهاب الدين واشتهر بالقرافي ولد سنة 626 هـ بمصر نشأ في أسرة ذات علم تجل وتوقر وتقدر العلماء ، كني والده بأبي العلى و نعت بالشيخ الأجل وأشير أنه رحل من المغرب إلى مصر رحلة علمية أينعت ثمارها في نهل ابنه من شتى العلوم فقد عاش بين مدارسها ينهل من منابعها ومن منة الله على القرافي أن هيأ له حينها علماء أجلاء تتلمذ عليهم فأفاد واستفاد أبرزهم شيخه العز بن عبد السلام الذي أخذ منه وكان شديد الإعجاب به وتبعه في العقيدة فكان أشعري العقيدة ، كما لا يخفى دور شيوخه الآخرين الذين صقلوا جانب كبيرا من شخصيته العلمية وبذلك نشأ العالم الفقيه الأصولي الذي تبوأ منزلة سامية من خلال مصنفاته فهو المدرس والأستاذ والشيخ الذي تقلد عدة وظائف.

كل ذلك كان نتاجه في تتلمذ جمع من العلماء عنه وتخرجهم على يديه من أبرز تلامذته عبد الله ابن رشد القفصي فاكتسب بذلك ثناء العلماء عليه وقبولا كبيرا بينهم لأنه أخلص وجمع بين العلم والعمل فقيل فيه أستاذ زمانه ، وقيل فيه المجتهد المطلق .

ألف زاد علميا كبيرا لا يمكن إغفاله في خدمة الفقه والأصول وحتى النحو وعدة من العلوم النقلية والعقلية تجلت فيها سعة صدره وقوة نظرته و أبرزت تميز شخصيته وتفرد طريقته ومهما ذكرنا من محاسن سيرته وحسن سبيله لا نكفي شيء مما قدمه هذا الفقيه الذي وافته المنية بعد عمر حافل بالإنجازات سنة684 هـ الأحد المتمم لجمادى الآخر .

الفصل الثاني

آثار الإمام القرافي في المذهب المالكي ونماذج عنها

تمهيد :

وهب الإمام القرافي شخصية فذة ومستقلة لم تكن منساقة وراء الأقوال دون تمحيص ،ولم تنجر خلف أحد بدافع التبعية والتقليد ،ومع كونه مالكيا إلا أن مناقشاته وترجيحاته وردوده توحي بعدم تعصبه للمذهب على حساب الحق ،فكانت نظرته عند عرضه للمسائل نظرة موضوعية حيادية ، وإذا كان حرصه على الوصول إلى الحق –دون مجاملة ولا محاباة – وهوما ينشده ويعمل على تحقيقه ، فإن ذلك ما يتخذه منهجا في مصنفاته بعد الرجوع للعلماء ومشاورته للسابقين والفضلاء وهو ما لمسناه في أسلوبه لعرض آرائه في المسائل فرغم إحقاقه للحق وبحثه عنه فحرصه لإبراز نفسه وسط جموع الفقهاء والباحثين فقد ظهر ذا باع طويل مقارنة مع ما سبق ذكره والإشارة اليه هو أمر يتجلى لنا من خلال مباحث هذا الفصل .

المبحث الأول : آثار الإمام القرافي من خلال مؤلفاته

المطلب الأول : آثاره في الفقه

(كتاب الذخيرة أنموجا)

المطلب الثاني : آثاره في القواعد الفقهية

(كتاب الفروق أنموذجا)

المطلب الثالث : آثاره في الأصول

(كتاب العقد المنظوم في الخصوص والعموم أنموذجا)

المطلب الرابع : آثاره في السياسة الشرعية (كتاب الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفا القاضي والإمام أنموذجا)

المبحث الأول : آثاره من خلال مؤلفاته في الفقه والقواعد والأصول والسياسة

المطلب الأول : آثاره في الفقه كتاب الذخيرة نموذجا

❖ **الفرع الأول:**

إسم الكتاب: نسبه القرافي إلى نفسه في أوائل كتابه الفروق حيث قال "" وقد ألهمني الله تعالى بفضله ، أن وضعت في أثناء كتابة الذخيرة من هذه القواعد شيئا مفرقا في أبواب الفقه كل قاعدة في بابها وحيث تبنى عليها فروعها[1].

❖ **الفرع الثاني : نسبته للقرافي**

يقول الإمام القرافي ""ولما نظرت إلى هذه المقاصد ، وما اشتملت عليه من الفوائد ، سميته الذخيرة وهو ذخيرة إن شاء الله للمعاد"".

فتبين أن سبب التسمية القرافي للكتاب . ليكون له ذخيرة عند الله تعالى يوم الميعاد ونسأل الله أن يبلغ القرافي آماله آمين.[2]

مراحل طبعه : كانت أول طبعة لهذا الكتاب عام (1381هـ) عن كلية الشريعة بالأزهر بمصر بتحقيق الشيخين عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد السميع أحمد ، لكن فقط طبعت منه المقدمات [3]

قسم على بعض طلبة الدراسات العليا منهم كان بالأزهر ، ومنهم في السعودية ، ومنهم على الترتيب الموضوعي لرسائلهم .

---

[1] / شهاب الدين القرافي أحمد بن ادريس ، **الذخيرة** ، محمد حجي ، دار الغرب الإسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1994 م ، ج1 ، ص 9.

[2] / محمود باي ، **القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة**، مسعودة فلوسي ،قسم العلو الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013 ـ 2012 ، 1433-1434, ص101

[3] / الشمري فوزية بنت هاجس ،**الفروق في القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام القرافي في غير العبادات والمعاملات جمعا وتوثيقا** ، الشعلان عبد الرحمن بن عبد الله ،كلية الشريعة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ،1427-2006، ص37

2 ـ إبراهيم العاقب ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة حقق كتاب البيع إلى نهاية الجهالة سنة (1409)

3 ـ بلة حسن ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حقق قسم الأول من كتاب الوقف إلى كتاب الشفعة سنة (1404)

4 ـ إبراهيم سيلا ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة حقق بقية أبواب المعاملات سنة (1406)

هذا وقد نشر الكتاب عن دار الغرب الإسلامي في 13 جزء معها جزء للفهارس بتحقيق كل من : محمد الحجي ،وسعيد أعراب ، ومحمد بو حمزة[1]

أسلوب الكتاب :

دقة التعبير وسعة الأفق، سلاسة الأسلوب وجودة التقسيم والتبويب الأمر الذي يضفي عليها من جهة أخرى طابع الجدة والحداثة حتى كأنها كتبت في عصرنا الحاضر بقلم أحد أعلام الفقه والقانون [2]

❖ **الفرع الثالث : موضوعه**

محتوى الكتاب: احتوى على 14 جزءا تتناول الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والجهاد والإيمان والنكاح والبيوع والإجارة والجعالة والوقف والوصايا والشفعة، والوكالة والغصب والإقرار، والأقضية والوثائق، والجنايات، والجراح، والدعاوى، والفرائض والمواريث وغير ذلك، ويخصص المؤلف الجزء الأخير من الكتاب للفهارس العامة.

مصادر الكتاب وموارده :

إن المصادر التي أخذ القرافي منها مادة كتابه قد كفانا مئوونة البحث و التنقيب عنها ,إذ ذكر في مقدمتهّ أنه قصد أن يجمع في كتابه بين الكتب الخمسة التي عكف عليها المالكية شرقا وغربا وهي : المدونة ,الجواهر , التلقين , التفريغ , والرسالة , ومن أمثلة نقله منها بإيجاز لأهم المصادر مايلي :

1ـ المدونة : وقد صرح بالنقل عنها في عدة مواضع منها ""وفي المدونة إذا توضأ وبقيت رجلاه فخاض بها النهر ومسح رجليه في الماء ولم ينوي بذلك غسل رجليه ، لا يجزئه غسل رجليه ""

2ـ التفريغ : وقد صرح بالنقل عنها في عدة مواضع ،بذكر ذلك "" وفي التفريغ .....

[1] الشمري فوزية بنت هاجس ،**مرجع سابق** ص37

[2] محمد حجي ،**مرجع سابق** ، ص6،7

3ـ الرسالة : وقد صرح بالنقل عنها في عدة مواضع بقوله ""قال ابن أبي زيد في الرسالة....

أيضا صرح بالنقل في عدة مواضع من كتاب الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة

التلقين كذلك بقوله "" الفضيلة الثالثة في التلقين .....

وبين في تدوينه أنه رجع إلى نحو أربعين من تصانيف المذهب بما فيهم كتب سنن البخاري ,ومسلم والترمذي وأيضا نقل عن أصحاب مالك منهم القاسم والأشهب مصرحا بذكرهم في عدة مواضع [1]

❖ **الفرع الرابع : قيمة الكتاب**

جاء كتاب الذخيرة لكل من رام بلوغ درجة العلماء وعدة وزاد لكل من اقتحم ميدان الترجيح وجاء علم الفقه في ثنايا كتابه كما أراد القرافي بقوله ""وإذا رتبت الأحكام مخرجة على قواعد الشرع مبنية على مآخذها نهضت الهمم حينئذ لاقتباسها وأعجبت غاية الإعجاب بتقمص لباسها"" [2]

يعتبر كتاب الذخيرة من أوائل الكتب التي تناولت الفقه المقارن ، وقد احتوى الكتاب على كثير من أمهات الدواوين في المذهب المالكي وقد سبق ذكر ذلك.

تميز القرافي في مؤلفه بطول نفس في بحثه عن المسائل التي طال النزاع بين العلماء فنتج ذلك كثرة إيراد القواعد والضوابط التي لم يسبق إليها المؤلف يقول ابن فرحون المالكي مثنيا على الذخيرة ""كتاب الذخيرة في الفقه من أجل كتب المالكية [3]

قال في مقدمة الكتاب :ولما وهبني الله من فضله أن جعلني من جملة طلبته والكاتبين في صحيفته تعين علي القيام بحقه بحسب الإمكان و استفراغ الجهد في مكافأة الإحسان ثم ذكر جهده في تأليف كتاب الذخيرة وأهم ما حرص عليه دون الكتب الأخرى ونذكر بعضها باختصار شديد:

قال رحمه الله تعالى عليه: وآثرت أن أجمع بين الكتب المخرجة الخمسة التي عكف عليها المالكيون شرقا وغربا حتى لا يفوت أحد من الناس مطلب ولا يعوزه أرب , وجمعتها جمعا مرتبا بحيث يستقر كل فرع في مركزه. [4]

---

[1] العربي بن محمد الادريسي ، **مراعاة الخلاف عند القرافي دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال كتاب الذخيرة** ، نشر بمجلة كلية العلوم الإسلامية , د م , العدد2، 1435/15 ـ 2014 ص8ـ10 بإختصار

[2]/ محمد بن صالح التركي ، **النظائر الفقهية في كتاب الذخيرة للقرافي جمعا ودراسة من أول كتاب إلى نهاية كتاب العارية** ،د.عبد المحسن المنيف ،قسم الفقه جامعة الإسلامية بلمدينة المنورة ،1428ـ 1429ص78ـ79

[3] /محمود باي ، ص106ـ108

[4] /شهاب الدين ابي العباس أحمد القرافي ،**الذخيرة في الفروع المالكية** ، أبي إسحاق أحمد عبد الرحمان،دار الكتب العلمية ،د.ط،د,ت , بيروت ،ج1ص17، 22

ومتى وجدت الفرع أتم في كتاب نقلته منه ، وأعرضت عن غيره، وأقدم المشهور عن غيره من الأقوال .

وقد آثرت التنبيه على مذهب المخالفين لنا من الأئمة الثلاثة ،تكميلا للفائدة ومزيدا للإطلاع فإن الحق ليس محصورا في جهة واحدة ، فيعلم الفقيه أي المذهبين أقرب للتقوى ،وأعلق بالسبب الأقوى وأودعت ما تحتاجه الأبواب من اللغة وما تحتاجه من النحو ، وأضيف الأحاديث إلى مصنفيها والأقوال إلى قائليها وأودعته من أصول الفقه وقواعد و قواعد الشرع وأسرار الأحكام وضوابط الفروع ما فتح الله علي به من فضله ، ولا أعيد اللفظ بغير فائدة وأقصد به خلوه من التطويل الممل واختصارمخل.

وأنقح إن شاء الله كتاب الفرائض وأمهد قواعده وما عليه ا من نقوص فإني لم أره في كتب الشافعية والحنفية[1]

كما أن للقرافي منهجا مميزا في كتابه الذخيرة بينه في مقدمته نذكره بإيجاز:

1/ تناوله للأصول والفقه معا .

2/ إبراز أصول فقه المالكي والاجتهاد في إيراد قواعده في مختلف الأبواب وذلك بقوله "" وبينت مذهب مالك رحمه الله في أصول الفقه ليظهر علو شرفه في اختياره في الأصول كما ظهر في الفروع ويطلع الفقيه على موافقته لأصله""

3/ الأعتماد على أهم مصادر المذهب والأمانة في النقل وإثبات المصادر والتحري والإقتصار

4/ الترتيب والتنظيم وضع الرموز للأئمة.

5/ موسوعية القرافي وعبقريته فالدارس لكتاب الذخيرة لا يحتاج لجهد ليدرك مدى ما عليه القرافي من موسوعية وعبقرية علمية منحها الله فنجد كل علم في مكانه الذي يقتضيه الذخيرة كتاب فقه مقارن و إن جمع فيه فروع الفقه المالكي يعتبر من دواوين الفقه المقارن لأن مؤلفه رحمه الله تعرض لأراء الأئمة الثلاثة رحمهم الله وحرص على التعامل معهم بأدب جم رحمه الله . [2]

و اعتمد القرافي في كتابه الذخيرة على نحوى أربعين مصنف من تصانيف المالكية يدل على موسوعيته الكبيرة إذ لا نجد لكبار الفقهاء المالكية المغاربة و المشارقة الذين عاصرو القرافي أو جاءوا بعده سوى مختصرات لم تعد على ما أدركت من شهرة وانتشار وإن كرست عن غير قصد

[1] / أبي إسحاق أحمدة عبد الرحمان، **مرجع سابق** ، ،ص 22ـ 17

[2] / الشمري فوزية بنت هاجس ،**مرجع سابق** ، ص 16،21

تعقيد الفقه وإفراغه من محتواه النظري الخصب وأدلته الاجتهادية الحية ليصبح في النهاية مجرد دحك الألفاظ ونقاش عقيم يدور في حلقة مفرغة لإنتاج فيها [1]

وخلاصة القول في ذلك : أن الفقه الإسلامي له أهمية لا ينكرها منكر ,فلا يستغنى عنه مسلم ينشد الإسلام دينا ، فالصحوة الإسلامية تنادي بتطبيق شريعة الرحمان وجعلها أصلا لكل الشرائع فالعودة إلى الفقه والتشريع أمر أوجبه الله عز وجل قال تعالى: { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ } النساء 64.

ومن هنا نرى إسهام هذا الكتاب في إثراء المكتبة الإسلامية الذي يعد موسوعة كبرى في الفقه الإسلامي وأصوله فهو جدير برعاية والعناية إذ يوفر على طالبي العلم والحقيقة معرفة الأحكام [2] كما أنه يعد جامعا لشتات الكتب والأبواب والفروع والمسائل والقواعد فهو بحق يعد من أمهات الكتب والدواوين في مذهب إمامنا دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى [2].

[1] / محمد حجي ، **مرجع سابق** ، ص 8,.5

[2] / **المرجع نفسه** ،ص4

المطلب الثاني : آثاره في القواعد الفقهية ،كتاب الفروق أنموذجا

❖ الفرع الأول : اسم الكتاب

لهذا الكتاب الفرد أكثر من عنوان ، منه ما عنونه به مؤلفه الإمام ،ومنه ما اشتهر بين أهل العلم عنونته به ، أما ما سماه به الإمام فهو :

1* أنوار البروق في أنواء الفروق

2* الأنوار والأنواء

3* الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية

قال الإمام في ذلك ،في فاتحة كتابه هذا : "وسميته ...أنوار البروق في أنواء الفروق ، ولك أن تسميه : كتاب الأنوار والأنواء ،او كتاب الانوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية ، كل ذلك لك "

أما ما اشتهر به عند المصنفين وأهل العلم فهو عنوانان :

1* كتاب الفروق وهو الشائع

2* كتاب القواعد وهو ما سماه جملة من العلماء (الزركشي ،ابن حجر...) [1] [**ينظر الملحق رقم2**]

❖ الفرع الثاني : نسبته للقرافي

أشهر كتب الإمام على الإطلاق ، بل أصبح هو وهذا العنوان متلازمين ،وقد نص على نسبته إلى الإمام كل من ترجم له ،منهم: ابن فرحون والصفدي في الوافي ،وصاحب كشف الظنون والشيخ مخلوف في شجرة النور وغيرهم ، وهو من أواخر كتب الإمام تأليفا ،فقد ذكر في كتاب الفروق هذا جملة من كتبه الأخرى ،منها :الذخيرة ،والأمنية والإحكام و الاستغناء [2]

❖ الفرع الثالث : موضوعه

وقد وضعه الإمام في علم القواعد الفقهية خاصة، لضبطها وبيان الفروق بينها ،وتلخيصها وإيضاحها وأصله من حيث مادته العلمية الأولية هي مافي كتاب الذخيرة من القواعد ، غير أنه زاد قواعد كثيرة ليست في الذخيرة وزاد ما وقع منها في الذخيرة بسطا و إيضاحا [3]

---

[1] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **القواعد والضوابط الفقهية القرافية زمرة التمليكات المالية** ، دار البشائر ،بيروت ،ط1، 2004م ،ج1 ،ص 127 .

[2] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، ص 126 /127.

[3] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، ص 129 .

أتى القرافي في الفروق بمنهج مبتكر لم يسبق اليه ،فقد جمع القواعد الفقهية وامتاز ببيان الفروق بين المتشابه أو المتقارب منها في حين أن الكتب التي ألفت قبل هذا الكتاب بعنوان الفروق كانت موضوعاتها بيان مسائل جزئية تشابهت صورها واختلفت أحكامها فقط وطريقته هذه تنمي ملكة الفقه [1]

ويقوم منهج القرافي في هذا الكتاب على المقابلة بين القاعدتين ،لإظهار الفرق بينهما بغية تيسير الإفادة منهما وتوضيح المجال الخاص بعمل كل منهما ، يقول القرافي في ذلك :" وذكر الفرق وسيلة لتحصيلهما ،و إن وقع السؤال عن الفرق بين القاعدتين فالمقصود تحقيقهما بالسؤال عن الفرق بينهما أولى من تحقيقهما بغير ذلك ،فإن ضم القاعدة إلى مايشاكلها في الظاهر ويضادها في الباطن أولى ،لأن الضد يظهر حسنة الضد ،وبضدها تتميز الأشياء " [2]

وجمع القرافي في كتابه هذا ثمانيا وأربعين وخمسمائة قاعدة ،مع إيضاح كل قاعدة بما يناسبها من الفروع ، غير أنه لم يرتبها ترتيبا قائما على نظام معين ، وهو الأمر الذي عسّر الإفادة منه إفادة تامة .[3]

❖ **الفرع الرابع : قيمة الكتاب**

مهما أطال الكاتب في وصف هذا الكتاب ،وجوّد فكره ،و أجهد قلمه في التعريف به،وبيان قيمته العلمية والفقهية ،فإنه لا يبلغ تعداد ما أودع فيه من الفوائد وما انطوى تحته من الحقائق الشرعية والدقائق فهو كتاب جليل القدر ،عظيم النفع ، كبير الفائدة لم ينسج على منواله [4]

ويعد هذا الكتاب أهم ما ألف القرافي في مجال الفروق والأكثر شمولا واستيعابا ،وأهم ما يميزه هو جمعه الفروق بين القواعد الفقهية والأصولية واللغوية ،الكاشفة عن أسرار الشرع وحكمه ،والمحققة للتناسب بين الجزئيات الفقهية واللغوية ،بما يرفع ما قد يقع بينها من تناقض أو تعارض

---

[1] /رشيد القرطبي ، **القواعد الفقهية عند المالكية** ، الموقع : www.ahlalhdeath.com/ub/show thread.php ، اطلعنا عليه : 13-04-2019 ،الساعة : 11:45 .

[2] / كيان أحمد حازم يحى ، **منهجية القرافي وجهوده في دراسة الفروق في اللغة** ،رسالة ماجستير ،لغة عربية و آدابها ،كلية الأدب ،جامعة بغداد ، نوقشت 1427هـ/ 2007م ،ص 87 .

[3] / القرافي ، **مرجع سابق** ،أنوار البروق ، ص72.

[4] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ،ص129 .

و إذا وازنا بين عمل القرافي في كتاب أنوار البروق ،و أعمال غيره ممن كتبوا في هذا المجال قبله، أدركنا تجديده فيما اختطه لنفسه ،والقرافي يدرك تميزه في هذا المضمار فيقول في خطبة الفروق :" وعوائد الفضلاء وضع كتب الفروق بين الفروع ،وهذا في الفرق بين القواعد وتلخيص ،فله من الشرف على تلك الكتب شرف الأصول على الفروع " [1]

ومما قيل فيه ابن فرحون :" هذا الكتاب لم يسبق إلى مثله ،ولا أتى أحد بعد القرافي يشبهه ".

وقال عنه الصفدي :"كتاب جيد، كثير الفوائد ،وبه انتفعت وفيه غرائب وعجائب من علوم غير واحده ،وقد كتبت بعضه بخطي " .[2]

ولعل أكبر دليل يثبت أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية ما كتب حوله من كتب يثبت جدارة المؤلف في اعتباره مصدرا مهما لعديد من المؤلفين :

1* ترتيب الفروق واختصارها : لأبي عبد الله محمد ابن ابراهيم البقوري الأندلسي ، وهو من تلامذة القرافي.

2* مختصر الفروق : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل الربعي التونسي ، وهو مخطوط ومنه نسخة في المكتبة المركزية .

3* إدرار الشروق على أنوار البروق : لأبي القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي العالم المحقق النظار .

4* ضبط قواعد الفروق / ترتيب قواعد الفروق : ونسب إلى الإمام المقري التلمساني صاحب القواعد والعنوان الأول هو المثبت في بطاقة الفهرس للنسخة الخطية الموجودة منه في مكتبة المسجد النبوي الشريف .

5* فهرس أنوار البروق : غير معروف المؤلف ، وهو مخطوط في مكتبة الوزير المشهور محمد العزيز بوعتور بمكتبة المسجد النبوي الشريف .

6* تعليقات على الفروق : للحاج الحسين الأفراني التيزنيتي ،من علماء القرن 14م .

7* نظم الفروق : للشيخ مسعود المعذري البونعماتي .

8* تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية : للعلامة الفقيه النحوي الضليع ، الشيخ محمد علي بن حسين المالكي .

---

[1] / رشيد قرطبي ، **مرجع سابق** ، ص 85 .

[2] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ، ص 129.

9* تعقبات على حاشية ابن الشاط .

10* فهرس تحليلي لقواعد الفروق : للعالم الفقيه الدكتور محمد رواس قلعجي (معاصر) . [1]

[1] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ، ص 135 .

المطلب الثالث : آثاره في أصول الفقه(كتاب العقد المنظوم في الخصوص والعموم أنموذجا)

❖ الفرع الأول : اسم الكتاب

لقد نص الإمام شهاب الدين القرافي على اسم هذا الكتاب مرتين، الأولى في مقدمته لهذا الكتاب فقال :" وسميته العقد المنظوم في الخصوص والعموم ..."

والثانية في خاتمته قال :" وهذا آخر ما تيسر لي في كتاب العقد المنظوم في الخصوص و العموم" وأعتبر من أواخر مصنفاته ،إن لم يكن آخرها على الإطلاق ،واتفقت على تسمية هذا الكتاب جميع النسخ المخطوطة وفهارس المخطوطات وبعض كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف [1]. **[ينظر الملحق رقم 3]**

❖ الفرع الثاني : نسبته للقرافي

هذا الكتاب نسبه إلى الإمام جملة من ترجم له ، منهم صاحب الكشف ،والبغدادي في الهدية ومخلوف في شجرة النور وهو نفسه الذي عناه ابن فرحون في الديباج . [2]

❖ الفرع الثالث : موضوعه

يعتبر أول كتاب من نوعه في في علم أصول الفقه يخصص فقط لموضوع :(الخصوص والعموم)،إذ لم يفرد لهذا الكتاب بالتأليف قبل القرافي بل كان ضمن مباحث الألفاظ التي تتضمنها كتب الأصوليين السابقين له ،وهذا الذي أكسب الكتاب أهمية قصوى وقيمة علمية كبرى ، ذلك أن باب العموم والخصوص من أعظم أبواب أصول الفقه ،وبالوقوف على قواعده يمكن معرفة أدلة الكتاب والسنة العامة والخاصة وعن طريق معرفته يمكن دفع التعارض الظاهر بين الأدلة في العموم والخصوص ،كما أنه بالوقوف عليه يمكن معرفة أسباب الإختلاف [3].

وقد كان للشهاب رحمه الله منهجه السليم وطريقته المثلى في التصنيف وشخصيته المتميزة وآراؤه القوية واساليبه الحكيمة في معالجة القضايا ومناقشة الآراء التي كان يحررها بعد يعمد إلى نقلها

---

[1] / أحمد الختم عبد الله ، **مرجع سابق** ،ص 69.

[2] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ،ص 124 .

[3] / الفقه المالكي ، **الموقع** :.www.elmalikia. blogspot.com /2013/05/blog-post-15.html اطلعنا عليه 2019/03/23م ،الساعة :14:20 .

وجمعها وتجوال النظر فيها ،ثم يقرر الحق فيما يراه ،مقربا ذلك إلى ذهن القارئ عن طريق السؤال والجواب ونحو ذلك مما اتسمت به مصنفاته .

وهاهو يبين لنا بعض ذلك المنهج الواضح عن تحرير المسائل وتقريرها وعرضها فيقول :" فهذا ما تيسر لي رؤيته من مسائل العموم التي تحدث عليها الفضلاء وهي نحو ثلاثين مسألة ،فقد نقلتها وحررتها تقريرا وسؤالا وجوابا ،بما يسره الله فيها ".

وقد صدر هذا الكتاب بمقدمة موجزة أوضح فيها البواعث التي دفعته إلى تأليفه ،ثم أعقبها بتقسيماته له حين جعله في خمسة وعشرين بابا ،والتي ضمنا كثيرا من الفصول وعديدا من المسائل والقواعد والفوائد واودعها طائفة من الأسئلة والتنبيهات وكان يستقصي في الوصول إلى الحق الذي تطمئن غليه النفس فلا يدخر وسعا في الإطلاع على ما كتب في المسألة أو سؤال الفضلاء عنها [1] فقال القرافي :" لم أجد في كتب الأصول وغيرها من صيغ العموم إلا نحو عشرين صيغة ومقتضى ذلك أن يكون أكثر ،ووجدت مسمى العموم في اللغة خفيا جدا ووجدتهم يعدون المخصصات أربعة ،ووجدتها نحو العشرة ، ووجدتهم يسوون حمل المطلق على المقيد وغير ذلك فجمعته وبينت فيه ما هو الحق ورتبته على خمسة وعشرين بابا " . [2]

❖ **الفرع الرابع : قيمة الكتاب**

هذا الكتاب الكبير مخصوص لتحقيق مباحث العموم والخصوص فحسب،دون غيرها من مباحث علم أصول الفقه ،وهي من هذا العلم أجلها و أكثرها حاجة للتحقيق ،وأهمها من جهة الاجتهاد والتطبيق ،وهو أوسع ما ألف في مباحث العموم والخصوص ،وهو غني بالأمثلة الفقهية ملئ بالقواعد والفوائد الأصولية واللغوية والمنطقية وغيرها . [3]

وتبرز قيمة هذا الكتاب في أنه لم يسبق إلى مثله في التأليف في الخصوص والعموم ،الأمر الذي جعله الوحيد من نوعه والفريد في موضوعه ،حيث أودع فيه خلاصة علمه وعصارة أفكاره . [4]

وله مكانة هامة في علم أصول الفقه وذلك لما فيه من مميزات قلما تجتمع في غيره من كتب الأصول ،حيث استطاع مصنفه الإمام القرافي ،أن يعرض لصيغ العموم عرضا أبان فيه عن

---

[1] / أحمد الختم عبد الله ،**مرجع سابق** ،ص 69 .

[2] / حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1 ،1941م، ج2 ، ص 1153.

[3] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ،ص 125 .

[4] / أحمد الختم عبد الله ، **مرجع سابق** ، ص 77 .

الأسس الشرعية الصحيحة ، وأبرزها وأوضحها ،ثم بين ما يمكن أن تحتويه من فروع واضعا نصب عينيه الاعتبارات الحاكمة للقواعد الشرعية ،وما يندرج تحتها من جزئيات ، إضافة إلى ما امتاز به العلامة القرافي من تبحر في علم الأصول مكنه من الوقوف على ما يقف عليه غيره في كثير من مسائل صيغ العموم وفروعها وساعده على ذلك ثقافته اللغوية الواسعة ،وقدرته على الاستدلال وتمحيص الأدلة ،وبيان صحيحها من سقيمها بأسلوب سهل ولغة طيعة ،جعلت الكتاب سهلا ميسورا خاليا من الألغاز والإبهام والتعصب ، وقد عرفت فيه الآراء ونوقشت مناقشة علمية أبين فيها عن وجه الحق والصواب [1]

[1] / العقد المنظوم في الخصوص والعموم ، (نيل وفرات)،الموقع :
www.neelwafurat.com/itempage.aspx، اطلعنا عليه: 2019/03/24 ، 15:20 .

المطلب الرابع : آثاره في السياسة الشرعية كتاب الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي و الإمام أنموذجا

❖ **الفرع الأول : اسم الكتاب**

اختلفت العبارات في تسميته اختلافا كثيرا ، فجاء الإسم في فواتح أكثر النسخ المخطوطة وخواتمها هكذا (الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام) ،وجاء في الفروق للمؤلف على أنحاء متعددة (الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام وتصرف القاضي) .

وجاء في فتاوى الشيخ عليش المسماة "فتح العلي المالك " ،(الإحكام في تمييز الفتيا عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام)

وأتم هذه التسميات وأدقها الصيغة الأولى التي جاءت في فواتح أكثر النسخ المخطوطة وخواتمها ،والأكثر منها دقة ماجاء في فاتحة مخطوطة دار الكتب المعرفية وهو:" الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام " [1].**[ينظر الملحق رقم 4]**

❖ **الفرع الثاني : نسبته للقرافي**

هذا الكتاب الفريد من تصانيف الإمام المشهورة المذكورة ،تداولت نسبته إليه والنقل عنه والإحتفاء به تصانيف العلماء داخل المذهب وخارجه ونسبه إليه كل من ترجم له ،وقد ذكره الإمام وأشار إليه في سبعة مواضع من فروقه ،وفي موضع واحد من شرح تنقيح الفصول ،واعتبر أسبق تأليفا لكتابيه الفروق وشرح التنقيح [2].

❖ **الفرع الثالث : موضوعه**

بحث القرافي في كتاب الإحكام بتوسع فرقا واحدا من أجل التمييز بين الفتيا والحكم وبين تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة ،بمنهج خاص مخترع من قبله على غير مثال سبق وقد اتخذ القرافي في هذا الكتاب ومنهجه قدوة صار فيه على غراره، سواء من حيث مادة الكتاب أو من حيث المنهج تصريحا واضحا لا لبس فيه ولا غموض [3]

---

[1] /عبد الفتاح أبو غدة ،**مرجع سابق** ، ص 18 .

[2] / عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوتة ، **مرجع سابق** ، ص 101 .

[3] : أبي العباس أحمد بن يحى الونشريسي ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب** ، دار الكتب العلمية ، ج1 ،ص 23 .

ويعتبر هذا الكتاب في الذروة من العلم والبحث ، على مستوى الأئمة الكبار من القضاة والمفتين وأعلام الدين ،رفيع فريد في بابه ،شرح به الإمام حقائق من العلم كانت عصية على فحول العلماء قبله فطوعها وجعلها سهلة مأنوسة منضبطة وألفها أحسن تأليف وجاء فيه بالجديد من العلم الذي لم يكن مطروقا من قبل في الفقه والأصول وتاريخ التشريع [1] .

قال عنه مؤلفه في فاتحته ،مبينا تأليفه ،عارضا لأهم أغراضه :" قد وقع بيني وبين الفضلاء –مع تطاول الأيام – مباحث في أمر الفرق بين الفتيا التي تبقى معها فتيا المخالف ،وبين الحكم الذي لا ينقضه المخالف ،وبين تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة ...والفرق بين الفتيا والحكم... وما حقيق ة الحكم الذي ينقض والحكم الذي لا ينقض ،هل هو نفساني ؟أم لساني؟ وهل هو إخبار أم إنشاء؟...ونظائر هذه الأسئلة كثيرة ،فأردت أن أضع هذا الكتاب مشتملا على تحرير هذه المطالب و أوردها أسئلة كما كما وقع بيني وبينهم ،ويكون جواب كل سؤال عقيبه ،وأنبه على غوامض تلك المواقع وفروعها في الأحكام والفتاوى وتصرفات الأئمة ...وعدد الأسئلة أربعون سؤالا " [2] .

❖ **الفرع الرابع : أهميته**

يعد هذا الكتاب من الكتب الفريدة في نوعها ،السهلة في أسلوبها ،أجاد فيه المؤلف أيما إجادة ،وشرح به حقائق من العلم كانت عصية شاردة تستعصى على فحول العلماء قبله ،فطوعها وجعلها سهلة مأنوسة منضبطة وألفها أحسن تأليف ويسر منالها لطلابها بأسلوب سهل جزل ،وجاء بالكثير من العلم الجديد الذي لم يكن مطروقا من قبل في الفقه والأصول وتاريخ التشريع ،وملأ فراغا لم يقم بملئه سواه ،ولا ينهض للقيام به إلا الأئمة الأفذاذ الموهوبون أمثال القرافي رحمه الله تعالى [3] .

---

[1] / مساعد بن قاسم المفلح ، **مرجع سابق** ،ص 92 .

[2] / عبد الفتاح أبو غدة ، **مرجع سابق** ، ص 18 .

[3]/مساعد بن قاسم الفالح ، **مرجع سابق** ،ص 92

المبحث الثاني : آثار الإمام القرافي من خلال اجتهاداته داخل المذهب المالكي

المطلب الأول : نماذج عن اجتهاداته في المذهب المالكي

المطلب الثاني: بروز شخصيته المستقلة عن المذهب

المطلب الثالث : انفراداته عن سائر الأصوليين في بعض المسائل

المطلب الرابع : أثره في بعض أئمة المذهب المالكي

المبحث الثاني : آثار القرافي من خلال اجتهاداته داخل المذهب

المطلب الأول : نماذج عن اجتهاداته في المذهب

❖ الفرع الأول : تبيانه لأصول مالك

أما القرافي فقد اعتبر أن أصول مالك أربعة عشر وهي الكتاب والسنة والإجماع وعمل أهل المدينة والقياس وقول الصحابي والمصلحة المرسلة والاستصحاب والبراءة الأصلية والعوائد والعرف والاستقراء وسد الذرائع والاستدلال والاستحسان.

وقد اعتبر الشيخ أبو زهرة هذا الإحصاء هو من أدق إحصاء لأصول المذهب المالكي وهوما ذكره القرافي في كتاب تنقيح الفصول [1]

المصلحة المرسلة : قال محقق المذهب شهاب الدين القرافي "" يحكى أن المصلحة من خصائص مذهب مالك وليس كذلك" ومشى على ذلك فقيه المذهبين ابن دقيق العيد [2]

قال القرافي رحمه الله تعالى " مذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الاجتهاد وإبطال التقليد [3]

وقال أيضا:" فمهما تجدد في العرف اعتبره ومهما سقط اسقطه ولا تجمد على المسطور في الكتب طوال عمرك بل إذا جاءك رجل من غير أهل إقليمك يستفتيك لا تجره على عرف بلدك واسئله على عرف بلده واجره عليه ،وأفته به دون عرف بلدك والمقرر في كتبك ،فهذا هو الحق الواضح ،والجمود على النصوص أبدا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين " [4]

❖ الفرع الثاني : دفاعه عن مذهب الإمام مالك و الحد من التشنيع والتشغيب عليه

كقوله : وبهذا يظهر بطلان التشنيع على المالكية حيث جعلوا ترك السنة في الصلاة سببا لوجوب السجود فقيل لهم : كيف يكون ترك المندوب سبب الوجوب ، وكيف يكون الفرع أقوى من أصله وجوابهم على ما تقدم ..."

---

[1] القرافي ، شرح التنقيح ، **مرجع سابق** ، ص445 .

[2] حاتم باني ، **التحقيق في مسائل أصول الفقه التي إختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس** ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت ،2011،1432ص 60

[3] محمد مصطفى الزحيلي ،**الوجيز في أصول الفقه** ،دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق سوريا ، ط2، 200.1427، ج2، ص280

[4] : عبد الله أكادير ،ابداعات المالكية ، https://www.youtube.com/watch?v=oGyzdsonrlo&feature=share ، اطلعنا عليه 2019/04/02 ، الساعة 7:20 .

الشاهد هنا : قوله وبهذا يظهر بطلان التشنيع على المالكية..... [1]

وذكر أيضا :

إن اعتبار العوائد والمصلحة المرسلة وسد الذرائع مشنع على مالك رحمه الله ""

ومما شنع على مالك رحمه الله مخالفته لحديث بيع الخيار مع روايته له وذلك أثبته في الموطأ وهو حديث صحيح أثبته الأئمة وهو قوله صل الله عليه وسلم "" المتبايعان بالخيار مالم يفترقا "" [2]

[1]: شهاب الدين القرافي ، **تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ، مرجع سابق ص139

[2] الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ، **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب وهو شرح العلامة الشوشري** ،ناجي السويد ، دار الكتب العلمية ،ج3،بيروت ،د،ط،د،س،ص321,322

المطلب الثاني : بروز شخصيته المستقلة عن المذهب

❖ **الفرع الأول :عدم تعصبه للمذهب على حساب الحق**

فمثلا في معرض بيان المسألة الأصولية التالية"" مسألة العرف الخاص ""

قال ""وقد حكى فيه الإجماع وليس منه قول العلماء :العرف الخاص هل يقدم على العرف العام ؟ قولان ،فإن مرادهم بالعرف الخاص عادة خاصة بالإطلاق لا بالفعل والمباشرة "" فتأمل ذلك فقد غلط فيه جماعة من أكابر فقهاء المالكية وغيرهم حتى جعل بعضهم أن ما وقع للمالكية من حملهم إيمان المسلمين في الحلف على الصوم شهرين متتابعين والحج دون الاعتكاف وليس كما قالو ..."

الشاهد هنا : قوله فقد غلط فيه جماعة من أكابر فقهاء المالكية ... [1]

❖ **الفرع الثاني : مخالفته لبعض أراء العلماء من المالكية**

منهم القاضي عبد الوهاب في مسألة: القضاء وتقدمه نبه قائلا:

"لا يشترط في القضاء تقدم الوجوب بل تقدم سببه عند الإمام المازري وغيرهما من المحققين خلافا للقاضي عبد الوهاب وجماعة من الفقهاء ، فإن الحائض تقضي ما حرم عليها فعله في زمن الحيض والحرام لا يتصف بالوجوب وبسط ذلك ذكرته في الفقه ، ثم تقدم السبب : قد يكون مع الإثم كالمتعمد المتمكن وقد لا يكون كالنائم والحائض والمزيل للإثم : قد يكون من جهة العبد كالسفر وقد لا يكون كالحيض ،وقد لا يصح معه الأداء كالمرض وقد لا يصح إما شرعا كالحيض أو عقلا كالنوم"

قوله: خلافا للقاضي عبد الوهاب معناه أنه قال إن الحيض يمنع من صحة الصوم دون وجوبه فاشترط في خصوص هذه الصورة تقدم الوجوب مع السبب ولم يجعل ذلك الشرط عاما. [2]

❖ **الفرع الثالث : انفراداته عن سائر الأصوليين في بعض المسائل:**

هذه الانفرادات لم يزعم تفرّده بها عن غيره، و لم يجزم بذلك، ولكن باستقراءٍ غالب، واطلاع واسع لكتب الأصول، ظهر لي تميّز هذه الآراء وتفردها، مع ما تتَّسم به من جدَّةٍ وحداثة. فمن ذلك:

1 – تعريفه للحكم الشرعي بأنه: ((كلام الله القديم المتعلِّق بأفعال المكلفين على وجه

---

[1] : ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ، **جزء من تنقيح الفصول في علم الأصول** ، ماجستير ،مركز الدراسات الاسلامية ،كلية الشريعة، جامعة أم القرى ، ص381

[2] : القرافي ، مرجع سابق ، **تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ص96

الاقتضاء أو التخيير أو ما يوجب ثبوت الحكم أو انتفاءه)) ثم قال: ((فيجتمع في الحدِّ " أو " ثلاث مرات، وحينئذٍ يستقيم وتجمع جميع الأحكام الشرعية، وهذا هو الذي أختاره، ولم أرَ أحداً ركَّب الحدَّ هذا التركيب))

2 – جرت عادة الأصوليين تقسيم الحكم الوضعي إلى السبب، والشرط، والمانع، والصحة، والفساد، وبعضهم يزيد الرخصة، والعزيمة. والشهاب القرافي زاد قسماً جديداً إليها، وهو: " التقادير الشرعية ": وهي إعطاء الموجود حكم المعدوم، وإعطاء المعدوم حكم الموجود

3 – قرَّر القرافي قاعدة جديدة في العموم، وهي: ((العام في الأشخاص مطلق في الأزمان والأمكنة والأحوال والمتعلَّقات))

د – تقسيمه للخبر قسمةً ثلاثية، وهي: خبر متواتر، وخبر آحاد، وخبر لا متواتر ولا آحاد، وهو: خبر الواحد المنفرد إذا احتفَّتْ به القرائن حتى أفاد العلم. وقال القرافي عن هذا الثالث: ((وهذا القسم ما علمت له اسماً في الاصطلاح)

4. – تقسيمه لأدلة المجتهدين إلى قسمين: أدلة مشروعية الأحكام، وأدلة وقوع الأحكام وفي الحقيقة القرافي مسبوق إلى ذلك من شيخه العز بن عبد السلام،

فقد ذكر هذه القسمة في كتابه " قواعد الأحكام "لكن القرافي وسَّع القول

فيها، وأجلاها، وميَّز الفروق بينها حتى كأنه المبتكر لها، ولاسيما في كتابه النفيس " الفروق" [1]

5 – سبقه في الكتابة عن مقاصد الشريعة الإسلامية، وإن كان مسبوقاً إلى ذلك من غير المالكية)، لكن لعلّ انتقال فكرة المقاصد إلى المذهب المالكي وتكريسها وترسيخها كانت قد تمَّت على يديه. [2]

أما تلميذ العز بن عبد السلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، فهو الفقيه الأصولي المالكي الذي نحى منحى شيخه في ضبط القواعد وتحرير المقاصد في جملة من كتبه التي رجع إليها الإمام ابن عاشور. نخصّ بالذكر منها أوسعها مادة في المقاصد والقواعد وهو كتاب الفروق.

وإذا عدنا إلى كتاب المقاصد وما جمع المؤلف فيه من فوائد، ونبَّه إليه من حقائق، ألفينا في ذلك كلَّه دلالة على اهتمام شيخنا بفقه القرافي وأصوله. وهو يساعدنا على الاغتراف من ينابيعه لما

---

[1] : ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ، **مرجع سابق** ،ص142 .

[2] : ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ، **مرجع سابق** ،ص 143 .

نحن في حاجة إليه من علم وبيان وضبط وإتقان. وقد نوّه المترجمون للقرافي، صاحب الفروق وغيره من الكتب في الأصول، بما تضمنته مصنّفاته وخاصة كتاب أنوار البروق في أنواء الفروق من مباحث في المقاصد. كانت فيها الإشارات الكثيرة إلى وجوه المصالح والمفاسد، المعتمدة في الترجيح بين ما قد يُرى من القواعد والضوابط والمسائل متعارضاً. وأكّد القرافي نفسُه هذا الاتجاه [1] ز – إتيانه بفوائد جديدة، وتفصيلات حميدة في مسألة فرض العين، وفرض الكفاية مع الأمثلة، وتقريره للضوابط لكلٍّ منها، ومن الذين يتعيَّن عليهم الفرض الكفائي. وقد جمع ذلك في موطن واحدٍ قلَّما يتعرض له الأصوليون بهذا التوضيح اللطيف، والتفصيل المنيف [2].

[1] : الطاهر بن عاشور ، **مقاصد الشريعة الاسلامية** ، تحقيق : محمد الحبيب ابن خوجة ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر، 1425هـ/2004م ، ج2 ، ص94 .

[2]: ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ، **مرجع سابق** ، ص144 .

المطلب الرابع : أثره في بعض أئمة المذهب

و تتجلى خدمة المذهب في أثر القرافي في تلامذته من أئمة المذهب المالكي

1 – تلميذه أبو عبد الله البقوري : فقد قام بتهذيب فروق شيخه وترتيبها والتعليق عليها با لنقد والتصحيح ،وهذا واضح في مقدمة تهذيبه حيث قال :" فإني لما وقعت على فروق أبي العباس ...وعلمت ما شهدت به من فضل مؤلفها وجلالة قدره ،فرأيت أن ألخصه وان أرتبه ،وأنبه على ما يظهر خلال ذلك في كتابه وأن ألحق به ما يناسبه مما لم يذكره رحمه الله ،فيكون هذا كالعون على فهم الفروق المذكورة وتحصيلها " [1]

وهذا النص واضح في مدى أثر الشهاب في تلميذه ،وسلوكه ومنهجه في التأليف ،وقد انتشر هذا التهذيب بين الناس ،فنقل عنه علماء كثيرون منهم الإمام المنجور في شرحه للمنهج المنتخب . [2]

2 –الإمام المقري : ويعتبر عند المالكية إماما في القواعد وهو ممن عرف بإفراد القواعد بالتأليف فجاء بكتابه القواعد التي يحتوي عدد ضخما من القواعد ,وقد كان كثير النقل فيه عن شهاب القرافي ، ومتأثرا بما استنبطه قبله من القواعد في الفروق ولكنها يصرح أحيانا بالنقل عنه .

ومثال ذلك :

القاعدة الخامسة والأربعون : النية في العبادات للتميز والتقرب : نص عليها الإمام القرافي في الذخيرة ، وفي الفروق الفرق الثاني والثمانون ، وقد أخذها القرافي عن شيخه العز بن عبد السلام ، وأخذها المقري عنه .

القاعدة السادسة بعد المائة : سقوط اعتبار المقصد يوجب سقوط اعتبار الوسيلة ، وقد أخذها عن الفروق

الفرق الثامن والخمسون وهي المذكرة : أيضا في الذخيرة وفيها هاتين القاعدتين ، كان المقري ينقل عن القرافي دون الإشارة إليه

---

[1] : البقوري ، **ترتيب الفروق واختصارها** ، المقدمة (19/1) ،نحقيق : الأستاذ عمر ابن عباد ،المملكة المغربية ،1416هـ/1996م،

[2] : صفية حسين ، **مرجع سابق** ،ص 211 .

ونص عليه كالآتي :

القاعدة السادسة والثمانون : قال المقري : الأصل لا يسقط الوجوب بالنسيان : قال القرافي وأسقطه مالك في خمس نظائر [1] ,وهذه القاعدة نص عليها القرافي في الذخيرة .

القاعدة الحادية والأربعون بعد المائة :قال المقري :قال القرافي لا يجري القول بأن كل مجتهد مصيب في القبلة لتعارض أدلة القبلة فلا يقع الطلاق فيها .بين عالمين "" وهذه القاعدة منصوص عليها في الذخيرة [2].

3 –الونشريسي : فهو ينقل كثيرا عن الإمام القرافي في كتابه إيضاح المسالك ، كما نجده كثير النقل عن المقري الذي نقل بدوره عن القرافي

ومن أمثلة على ذلك :

القاعدة الأولى : الغالب هو كالمحقق أولا ؟

وهي نفس القاعدة المنصوص عليها عند القرافي في الفرقين الخامس والسبعين والمائة (175) ،والفرق التاسع والثلاثين والمائتين (239) وفي الذخيرة في المواقع متعددة .

القاعدة السابعة عشر : إذا تعارض الأصل والغالب ،هل يؤخذ بالأصل ،أو الغالب ، فيه قولان ،ثم نبه إلى قول القرافي إن هذا ليس على إطلاقه ، بل أجمعت الأمة على اعتبار الأصل ، في البينة إذا شهدت ..... فليس الخلاف على الإطلاق ،وهذا الكلام ذكره الإمام القرافي في فروقه [3]

القاعدة الرابعة والثلاثون : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح : فقد صرح أثناء شرحه بالنقل عن القرافي وهذا يدل على عمق تأثره به[4]

4 –الإمام الزقاق : في نظمه المسمى المنهج المنتخب ،ومعه شرح المنهج لابن منجور ومختصره الإسعاف بالطلب لأبي القاسم التواتي ، وفي كتابه نجد أثر من سبقه من أصحاب القواعد واضحا، فهو ينقل عن الونشريسي والمقري الذين نقلا بدورهما عن القرافي ، كما ينقل مباشرة عنه ،من الذخيرة أو من الأمنية أو من الفروق .

ومثال ذلك :

---

[1] : المقري أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ، **القواعـد** ، تحقيق :أحمد بن عبد الله بن حميد، جامعة أم القرى ،مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ،ج1 ، ص311 .

[2] : صفية حسين ، **مرجع سابق** ،ص 212 .

[33] : أبو العباس أحمد بن يحى الونشريسي ، **إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك** ، تحقيق: الصادق عبد الرحمن الغرياني ، دار الحكمة ، طرابلس ، ط1 ، ص74 .

[4] : الونشريسي ، **مرجع سابق** ،ص 87 .

قاعدة : هل يعذر ذو الجهل أولا ؟ قال : قال الونشريسي :" الجهل هل ينتهض عذرا أو لا ؟" وعليه الخلاف في إلحاقه بالناسي في العبادات .

وقال المقري قاعدة : قال القرافي في ضابط ما يعفى عنه من الجهالات :"ما يتعذر الإحتراز عادة منه ، أما مالا يتعذر ولا يشق فلا يعفى عنه .[1]

ثم قال :–أي القرافي – والإجماع على أن المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه ، و إذا كان العلم بما يقدم عليه الإنسان واجبا ، كان الجاهل في الصلاة عاصيا بترك التعلم ،فهو كالمتعمد للترك [2].

وهذا الكلام نفسه ذكره الإمام القرافي في الذخيرة وفي الفروق [3].

[1] : المقري ، **مرجع سابق** ، ص165 .

[2] : صفية حسين ، **مرجع سابق** ، ص213 .

[3] : القرافي ، **مرجع سابق** ، الأمنية في ادراك النية ، ص70 .

ملخص الفصل الثاني :

فتح الله على الإمام القرافي بعلم وافر ومتنوع فألف في أكثر من باب في العلم الشرعي ،وأثر في المذهب المالكي أيما تأثير ،ولعل أبرز ما يثبت لنا جهوده ،مؤلفاته التي جاوزت شهرتها ونفعها كل بر ، وأشهر ما عرف به القرافي كتاب الذخيرة الذي حوى أربعة عشر جزءا ،فكان أسلوبه دقيق التعبير واسع الأفق ،سلس الأسلوب جيد التقسيم والتبويب ،و يلي الذخيرة في الشهرة كتاب الفروق أو المعروف بأنوار البروق في أنواء الفروق ،وقد وضعه الإمام في علم القواعد الفقهية و أتى فيه بمنهج مبتكر لم يسبق إليه ، فقابل بين القواعد وأظهر الفرق بينها ،وأكبر دليل يثبت أهمية هذا الكتاب وقيمته ما كتب حوله من كتب ، في اعتبار مصدرا مهما لعديد من المؤلفين ،أما في أصول الفقه فأبرز أثر له ، كتاب العقد المنظوم في الخصوص والعموم والذي أعتبر من أواخر مصنفاته ،إن لم يكن آخرها على الإطلاق ،ويعتبر العقد المنظوم أول كتاب من نوعه فيعلم أصول الفقه يختص بموضوع واحد هو الخصوص والعموم ، فله قيمة كبيرة تبرز في أنه لم يسبق إلى مثله في التأليف الأمر الذي جعله الفريد من نوعه ، وفيما يخص السياسة الشرعية فكان كتاب الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام ،وقد بحث فيه القرافي بتوسع من أجل التمييز بين الفتيا والحكم وبين تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة ،وجاء فيه بالجديد الذي لم يكن مطروقا من قبل في السياسة الشرعية وتاريخ التشريع ،كما لا ننسى الجانب الأقوى في جهود القرافي المتمثل في اجتهاداته داخل المذهب المالكي فأحصى أصول مالك واعتبرها أربعة عشر ،وتكلم عن المصلحة المرسلة والعرف كلاما مهما ،ودافع عن المذهب المالكي وأبطل التشنيع عليه ،ورغم كل هذا الانتماء للمذهب المالكي فقد برزت شخصية القرافي المستقلة من خلال عدم تعصبه للمذهب على حساب الحق ،وكذا مخالفته لبعض آراء المالكية ،وأيضا انفراده عن سائر الأصوليين في بعض المسائل ، كما ظهر أثره في بعض أئمة المذهب منهم تلامذته وعلماء آخرون .

خاتمة

بعد المعايشة اليسيرة لسيرة الإمام القرافي وبعض جهوده ،نرى أنه من الواجب الوقوف على أهم ما تجلى لنا من **نتائج:**

*الإمام العالم الفقيه الأصولي المجتهد شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله المعروف بالقرافي إمام بارع وفقيه في الأصول تخرج من عنده جمع من الفضلاء.

*عاش الإمام القرافي في عصر تميز بأحداث متلاحقة من إضطربات سياسية وانقسام ديني مع تميزه بنشاط فكري كل تلك الأحداث كانت عامل كبير في تكوين وصقل شخصية إمامنا شهاب الدين .

*كانت نشأة شهاب الدين نشأة علمية وأبسط دليل على ذلك حرص والده على تعليمه وإلحاقه بمجالس العلم ، فهي معلم واضح على كفاءة الوالد رحمه الله وإدراكه لقيمة طلب العلم.

*الإمام شهاب الدين أشعري العقيدة مالكي المذهب.

*استطاع القرافي إلى حد كبير أن يخدم المذهب المالكي كونه ذو إطلاع واسع شاملا بذلك الفروع والقواعد الأصولية والأدلة بالإضافة إلى معرفته آراء المذاهب الأخرى بالدليل وموضع الخلاف.

*كان أسلوب القرافي في طرحه للآراء وتبيانه لأصول المذهب المالكي بسيط ذا عناية بالغة، تنظيما وطرحا دون تعصب كامل للمذهب بل مراعيا ما يوافق الحق ما بصره الله لذلك كل هذا يكسب المذهب وضوحا وتجليا يتماشى مع العصور .

*تميز القرافي بعدة مؤلفات ولو ذكرنا كتاب الذخيرة وحده لكفى دليلا على موسوعيته العلمية حيث بسط فيه القول في المذهب المالكي ونقل ما ورد من أمهات الكتب وما ورد من آراء مع الإشارة إلى مستندها مرجحا لإمام مذهبه في أكثر المواضع

كما لا يخفى علينا أننا منذ أن صاحبنا في بحثنا هذا هذه الموسوعة القيمة لمدة يسيرة لا تتعدى بضعة أشهر لمسنا من خلال سيرة الإمام العلمية والعملية جمعه بين العلم والعمل ففي مناقشاته للمخالفين نجده يمسك بزمام الخلق الرفيع فيرتضي عن الأئمة ويترحم عليهم وما أحوجنا وغيرنا ممن يتكلمون هذا العلم أن يكونوا على ذلك المستوى من الأدب العالي وإن لم يكن فالتشبه بهم فإن التشبه بالكرام فلاح.

آفاق وتوصيات:

*ضرورة اهتمام الباحثين في اقتفاء اجتهادات وآثار المجتهدين سواء في الفقه والشريعة عموما أو المذهب خصوصا.

*الوقوف على رسائل تبرز أسس وأصول الأئمة الربانيون فهي حق لابد منه لمعرفة طرق الاستنباط عندهم وعند تلاميذهم الذين ساروا على نهجهم وسلكوا سبيلهم وذلك من أجل سلامة الاجتهاد في القضايا المعاصرة.

*كتاب الذخيرة موسوعة علمية وغيره من الكتب ،شملوا كثيرا من الفنون التي يحتاجها عالم الشريعة من الفقه و الأصول إلى اللغة و التفسير إلى الحديث كلها أبواب مفتوحة للبحث والدراسة في الرسائل الجامعية وهي جوانب مهمة تخدم البحث العلمي الشرعي كل من زاويته ومنهجه .

وفي الأخير لا ننزه هذا العمل من نقص ولا نبرئه من عيب أو خطأ، ولا ندعي له الكمال ولا نزعم له الإحاطة والشمول وإنما هو جهد متواضع أردنا به تخطي عتبة الماستر آملين من المولى عزوجل مزيدا من التألق والنجاح في سلم العلم والفلاح .

الملاحق

الملحق 01: صورة لواجهة كتاب "الذخيرة"

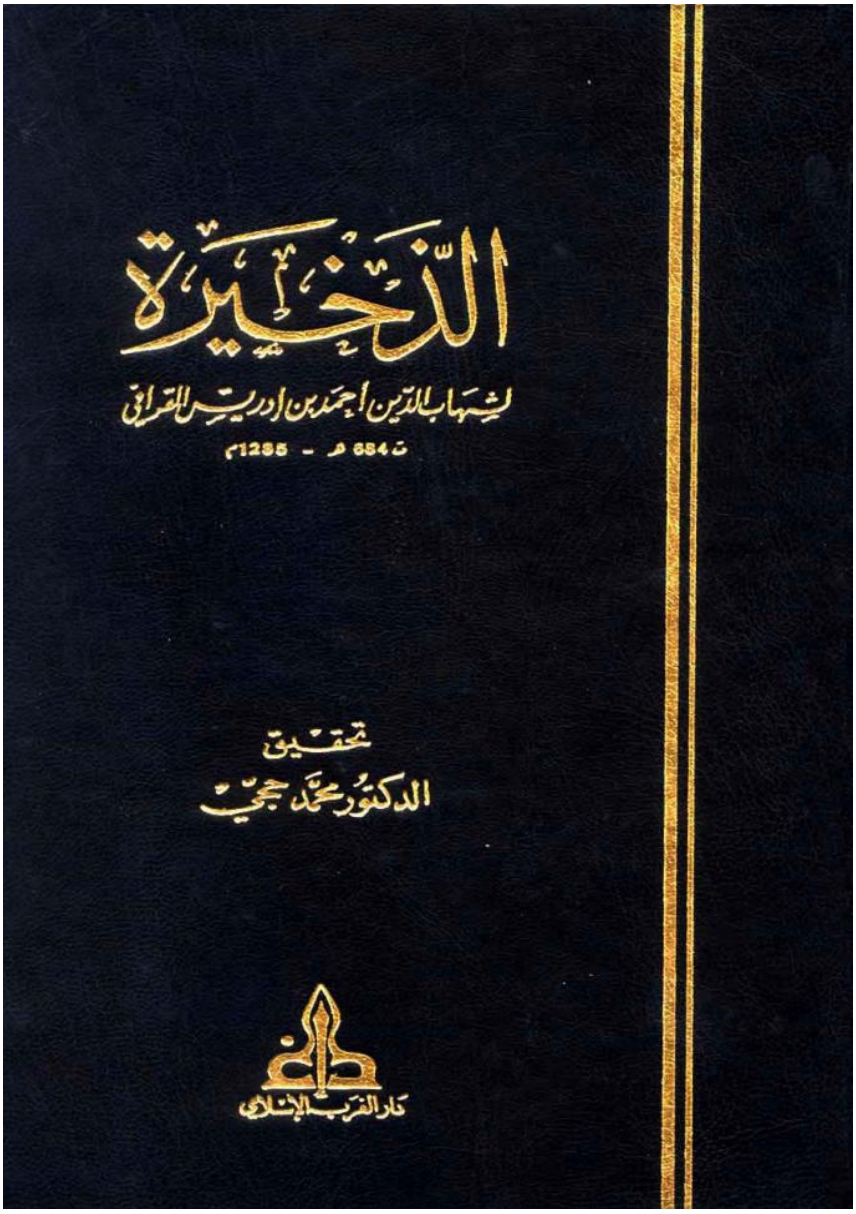

الملحق 02: صورة لواجهة كتاب "الفروق"

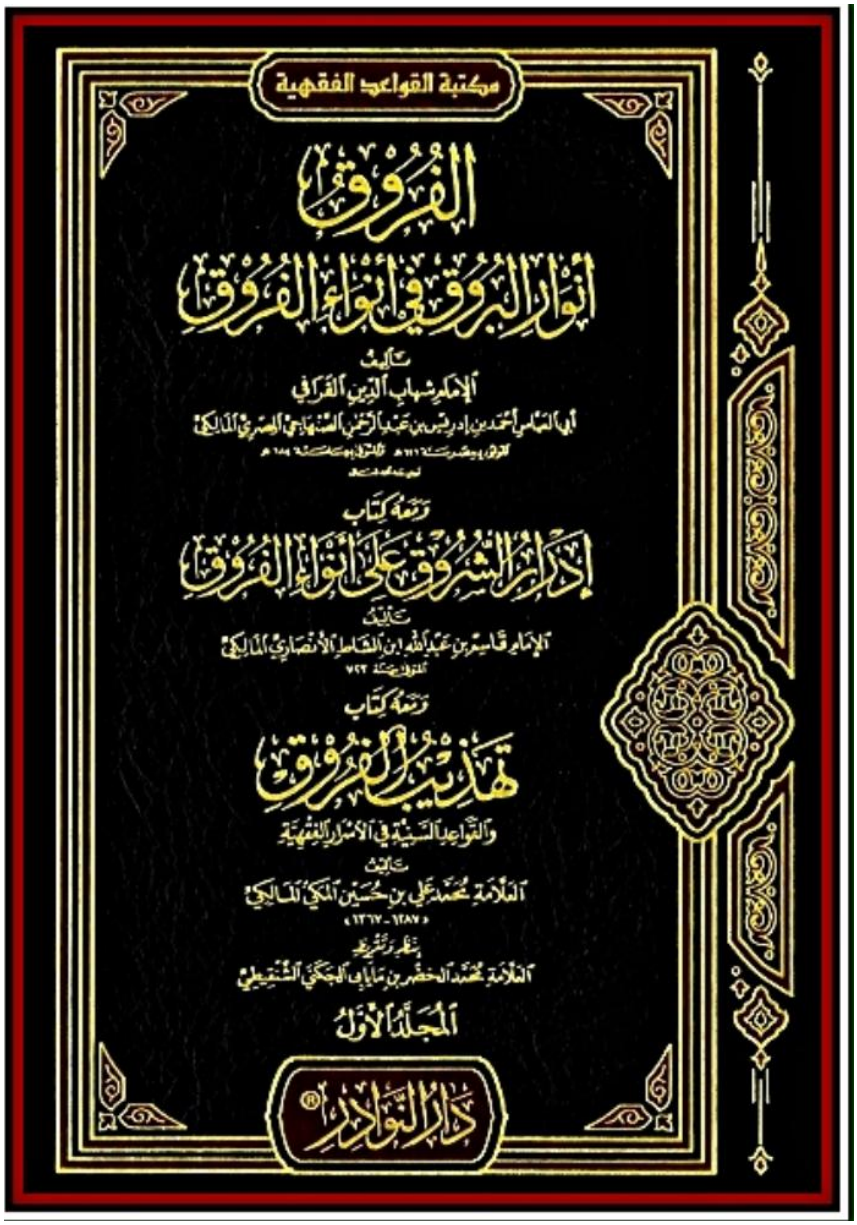

الملحق 03: صورة لواجهة كتاب "العقد المنظوم في الخصوص والعموم"

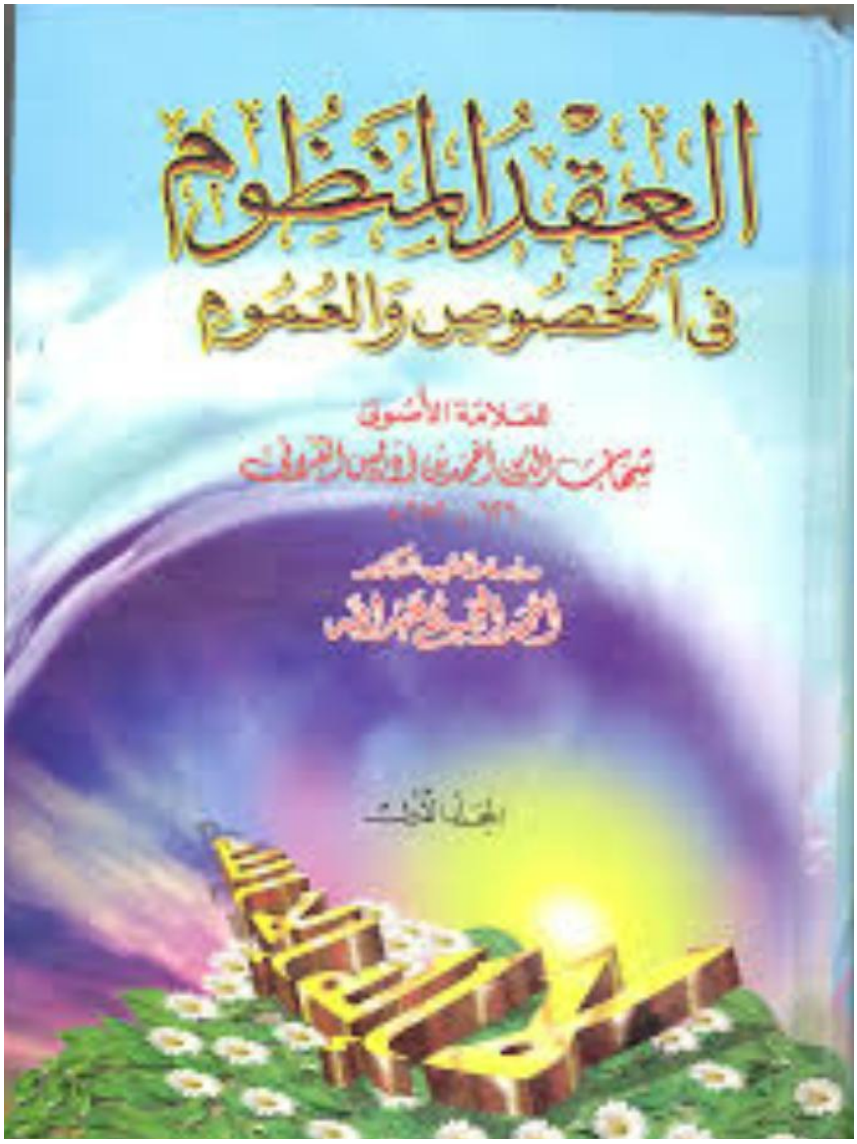

الملحق 04: صورة لواجهة كتاب "الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام"

الفهارس

فهرس الأعلام :

الرقم	اسم العلم	الصفحة
01	أبو حيان الغرناطي	40
02	أبي محمد بن ساش	44
03	ابن الحاجب	38
04	ابن الجلاب	45
05	ابن رشد القفصي	40
06	البقوري	40
07	جوهر الصقلي	19
08	الجويني	29
09	الرازي فخر الدين	29
10	صلاح الدين الأيوبي	11
11	الصنهاجي	37
12	سحنون	44
13	شمس الدين الإدريسي	39
14	شجرة الدر	13
15	شريف الكركي	39
16	عبد الحميد الخسرو شاهي	38
17	عبد الوهاب البغدادي	44
18	العز بن عبد السلام	37
19	الفكهاني تاج الدين	41
20	القيرواني ابن أبي زيد	45
21	المعز لدين الله الفاطمي	19
22	المظفر قطز	27

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
01	**الملحق الأول**	**80**
02	**الملحق الثاني**	**81**
03	**الملحق الثالث**	**82**
04	**الملحق الرابع**	**83**

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .**

التراجم :

1/ – شمس الدين أبو عبد الله بن قيماز الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ– 2006م، ج11.

2/ – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، دار الفكر ، 1409هـ– 1986م ، ج 13 .

3/ –: يوسف بن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة** ، تحقيق أبو المحاسن جمال الدين ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر ، ج 7.

4/ – أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي ، **المواعظ والآثار بذكر الخطط و الآثار** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، ج 4 .

5 / – أبوعبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ،**العبر في خبر من غبر** ،تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني الزغلول،دار الكتب العلمية ،بيروت ،د ط ، ,ج2 .

6/ – ، محمد بن شاكر بن عبد الرحمن ، **فوات الوفيات** ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج 2 ، 1974 م .

7/ – حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1 ،1941م، ج2 .

8/ – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 1993م، ج2 .

الرسائل الجامعية :

1/ – ناصر بن علي بن ناصر الغامدي ،**جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول** ،إشراف: حمزة بن حسين الفعر ،رسالة ماجستير ،كلية الشريعة جامعة أم القرى ،1421هـ /2000م .

2/ – حسين صفية ، **القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب الذخيرة للإمام القرافي** ، إشراف : محمد مقبول حسين ، رسالة ماجستير ،علوم إسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، نوقشت 1422هـ–2002م .

3/ – بسام إسماعيل محمود الملكاوي ، **المنهج الأصولي عند الإمام القرافي** ، إشراف :محمود جابر ، جامعة الأردن ، كلية الدراسات العليا ، 2004م ، ص 23 بتصرف .

4/ – جوزاء بن مساعد سعدون خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي ، **المسائل العقدية في كتب الإمام القرافي دراسة وتقويما** ،كلية أصول الدين ، السعودية ، نوقشت : 1433/1432هـ .

5/ – محمود باي ، **القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية من خلال كتاب الذخيرة**، مسعودة فلوسي ،قسم العلو الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013 ـ 2012 ، 1433-1434 .

6/ – الشمري فوزية بنت هاجس ،**الفروق في القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام القرافي في غير العبادات والمعاملات جمعا وتوثيقا** ، الشعلان عبد الرحمن بن عبد الله ،كلية الشريعة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ،1427-2006 .

7/ – محمد بن صالح التركي ، **النظائر الفقهية في كتاب الذخيرة للقرافي جمعا ودراسة من أول كتاب إلى نهاية كتاب العارية** ،د.عبد المحسن المنيف ،قسم الفقه جامعة الإسلامية بلمدينة المنورة ،1428- 1429 .

8/ – كيان أحمد حازم يحى ، **منهجية القرافي وجهوده في دراسة الفروق في اللغة** ،رسالة ماجستير ،لغة عربية و آدابها ،كلية الأدب ،جامعة بغداد ، نوقشت 1427هـ/ 2007م .

الكتب :

1/ – علي محمد محمد الصلابي ، **صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 1429هـ –2008م، ج1 .

2/ – محمد رشيد خليفة ، **مدرسة الحديث في مصر** ، المطابع الأميرية ، القاهرة ، (دط)، (دت)، ج1.

3/ – شفيق جاسر أحمد محمود ، **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام** ، **مجلة** : الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد 81–82، محرم /جمادى الآخرة 1409هـ ،ج1.

4/ – أبي العباس أحمد ابن إدريس القرافي ، **الأمنية في إدراك النية** ، تحقيق : مساعد بن قاسم الفالح ، مكتبة الحرمين ، الرياض ،ط1 ، 1988م .

5/ – عبد الله إبراهيم صلاح ، **القرافي و أثره في الفقه** ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطا ، ط1 ، 1991م.

6/ – مسعود عبد السلام عبد الخلق ، **الإمام القرافي وجهوده في الرد على اليهود والنصارى** ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر ، 1429هـ/ 2008م ، ط1 ، بالتصرف .

7/ – **الخليفة المعز لدين الله باني الأزهر ومنشئ القاهرة** .

8/ – أبي العباس أحمد ابن إدريس القرافي، **نفائس الأصول في شرح المحصول** ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط 3 ، 1420هـ / 1999م ، ج 1 .

9/ – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، 1967م/ 1387هـ ، ج 2 .

10/ عادل بن عبد القادر محمد ولي قوتة ، **القواعد الفقهية وزمرة التمليكات المالية** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط1 ، 2004م ، ج1 .

11/ – محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط ، 1995م ، ج2 .

12/ عز الدين بن عبد السلام ، **الإمام في بيان أدلة الأحكام** ، تحقيق:رضوان مختار بن غربية ،دار البشائر الإسلامية ،ط1، 1407هـ/1987م ، بيروت .

13/ – محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد** ، تحقيق ،كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 ، 1410هـ/1990م ،ج2 .

14/ – هيكل نعمة الله، إلياس مليحة ,**موسوعة علماء الطب مع إعتناء خاص بالأطباء** ، ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

15/– عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية .صيدا ,لبنان ،ج1 .

16/ – إبراهيم بن محمد إبن مفلح أبو إسحاق برهان الدين ،**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ،تحقيق :عبد الرحمان بن سليمان بن العثميين ، مكتبة الرشد ،الرياض ،ط1، 1410هـ/1990م ،ج 2.

17/ – شهاب الدين أحمد بن محمد المفزي التلمساني ،**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين بن خطيب** ،تحقيق إحسان عباس ،دار صاد ،ط1،لبنان ،1968 ، ج6.

18/ – أبي عبد الله البقوري محمد بن إبراهيم البقوري ،**ترتيب الفروق وإختصارها** ،تحقيق: عمر إبن عباد ،المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

19/ – عبد الباسط قوادر ،**ابن رشد القفصي وآثاره العلمية** ،الدار التونسية للكتاب ،د.ط,تونس ،69،90،2011بتصرف .

20/ – أحمد خالد شكري ،**أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير المحيط وفي إيراد القراءات فيه**، الجامعة الأردنية ،ط1،دار عمار للنشر والتوزيع ،الأردن ،2007،1428.

21/ – : أبي العباس أحمد بن يحى الونشريسي ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب** ، دار الكتب العلمية ، ج1 .

22/ – محمد مصطفى الزحيلي ،**الوجيز في أصول الفقه** ،دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق سوريا ، ط2، 1427 200، ج2 .

23/ – الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ، **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب وهو شرح العلامة الشوشري** ،ناجي السويد ، دار الكتب العلمية ،ج3،بيروت ،دط ، دت .

24/ – الطاهر بن عاشور ، **مقاصد الشريعة الإسلامية** ، تحقيق : محمد الحبيب ابن خوجة ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر، 1425هـ/2004م ، ج2 .

25/ – أبو العباس أحمد بن يحى الونشريسي ، **إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك** ، تحقيق: الصادق عبد الرحمن الغرياني ، دار الحكمة ، طرابلس ، ط1 .

المواقع :

1/ – : رشيد القرطبي ، **القواعد الفقهية عند المالكية** ، الموقع : www.ahlalhdeath.com/ub/show thread.php ، اطلعنا عليه : 13-04-2019 ،الساعة : 11:45 .

2/ – الفقه المالكي ، **الموقع** :-www.elmalikia. blogspot.com /2013/05/blog post-15.html. اطلعنا عليه 2019/03/23م ،الساعة :14:20 .

3/ – العقد المنظوم في الخصوص والعموم ، (نيل وفرات)،الموقع : www.neelwafurat.com/itempage.aspx، اطلعنا عليه: 2019/03/24 ، 15:20 .

4/ – عبد الله أكادير ،ابداعات المالكية ، https://www.youtube.com/watch?v=oGyzdsonrlo&feature=share ، اطلعنا عليه 2019/04/02 ، الساعة 7:20 .

المجلات :

1/ – شفيق جاسر أحمد محمود ، **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام** ، **مجلة** : الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد 81–82، محرم /جمادى الآخرة 1409هـ ،ج1، ص113.

2/ – العربي بن محمد الإدريسي ، **مراعاة الخلاف عند القرافي دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال كتاب الذخيرة** ، نشر بمجلة كلية العلوم الإسلامية , د م , العدد1435/15،2 ـ 2014 ص8ـ10 باختصار .

3/ – حاتم باني ، **التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس** ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت ،2011،1432.

فهرس الموضوعات

العنوان: الإمام القرافي وجهوده في خدمة المذهب المالكي	الصفحة
مقدمة	(7...1)
الشكر والتقدير	
إهداء	

العنوان :	الصفحة
فصل تمهيدي : عصر الإمام القرافي رحمه الله	
المبحث الأول : الحالة السياسية والاجتماعية في القرن 7هـ	
المطلب الأول : الحالة السياسية	11
الفرع الأول : الدولة الأيوبية	11
الفرع الثاني : الدولة المملوكية	12
المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية	15
المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية	
المطلب الأول : الحالة الدينية	18
المطلب الثاني : الحالة العلمية	19
الفصل الأول : دراسة موضوعية لسيرة الإمام القرافي	

المبحث الأول : الحياة الشخصية للإمام القرافي	
المطلب الأول : ترجمة الإمام	24
الفرع الأول : اسمه الكامل	24
الفرع الثاني : أصله ونسبه	25
المطلب الثاني : أسرته ونشأته	26
الفرع الأول : أسرته	26
الفرع الثاني : نشأته	27
المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه	29
الفرع الأول : عقيدته	29
الفرع الثاني : مذهبه	30
المطلب الرابع : وفاتـــــه	31
المبحث الثاني : الحياة العلمية للإمام القرافي	
المطلب الأول : مكانته العلمية	33
المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه	35
المطلب الثالث : شيوخ الإمام وتلامذته	37
الفرع الأول : شيوخـــه	37

الفرع الثاني : تلامــذته	40
المطلب الرابع : مؤلفاتـــه	42
الفرع الأول : مؤلفاته في أصول الدين	42
الفرع الثاني : مؤلفاته في الأصول	43
الفرع الثالث : مؤلفاته في الفقه وقواعده	44
الفرع الرابع : مؤلفاته في اللغة العربية	45
ملخص الفصل الأول	48
الفصل الثاني : آثار الإمام القرافي في المذهب المالكي ونماذج عنه	
المبحث الأول : آثاره من خلال مؤلفاته في الفقه والقواعد والأصول والسياسة	
المطلب الأول : آثاره في الفقه (كتاب الذخيرة أنموذجا)	52
الفرع الأول : اسم الكتاب	52
الفرع الثاني : نسبته للقرافي	52
الفرع الثالث : موضوعه	53
الفرع الرابع : قيمة الكتاب	54
المطلب الثاني : آثاره في القواعد الفقهية (كتاب الفروق أنموذجا)	57

الفرع الأول : اسم الكتاب	57
الفرع الثاني :نسبته للقرافي	57
الفرع الثالث : موضوعـــه	57
الفرع الرابع : قيمة الكتاب	58
المطلب الثالث : آثاره في أصول الفقه (كتاب العقد المنظوم أنموذجا)	61
الفرع الأول : اسم الكتاب	61
الفرع الثاني : نسبته للقرافي	61
الفرع الثالث : موضوعــه	61
الفرع الرابع : قيمة الكتاب	62
المطلب الرابع : آثاره في السياسية الشرعية (كتاب الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام أنموذجا)	64
الفرع الأول : اسم الكتاب	64
الفرع الثاني : نسبته للقرافي	64
الفرع الثالث : موضوعـــه	64
الفرع الرابع : أهميته	65
المبحث الثاني : آثار القرافي من خلال اجتهاداته داخل المذهب	

المطلب الأول : نماذج عن اجتهاداته في مذهب	67
الفرع الأول : تبيانه لأصول مالك	67
المطلب الثاني : بروز شخصيته المستقلة عن المذهب	69
الفرع الأول : عدم تعصبه للمذهب على حساب الحق	69
الفرع الثاني : مخالفته لبعض آراء العلماء من المالكية	69
المطلب الثالث : انفراداته عن سائر الأصوليين في بعض المسائل	69
المطلب الرابع : أثره في بعض أئمة المذهب	72
ملخص الفصل الثاني	75
خاتمة	77
فهرس الأعلام	
فهرس الملحقات	
فهرس الموضوعات	
الملخص	

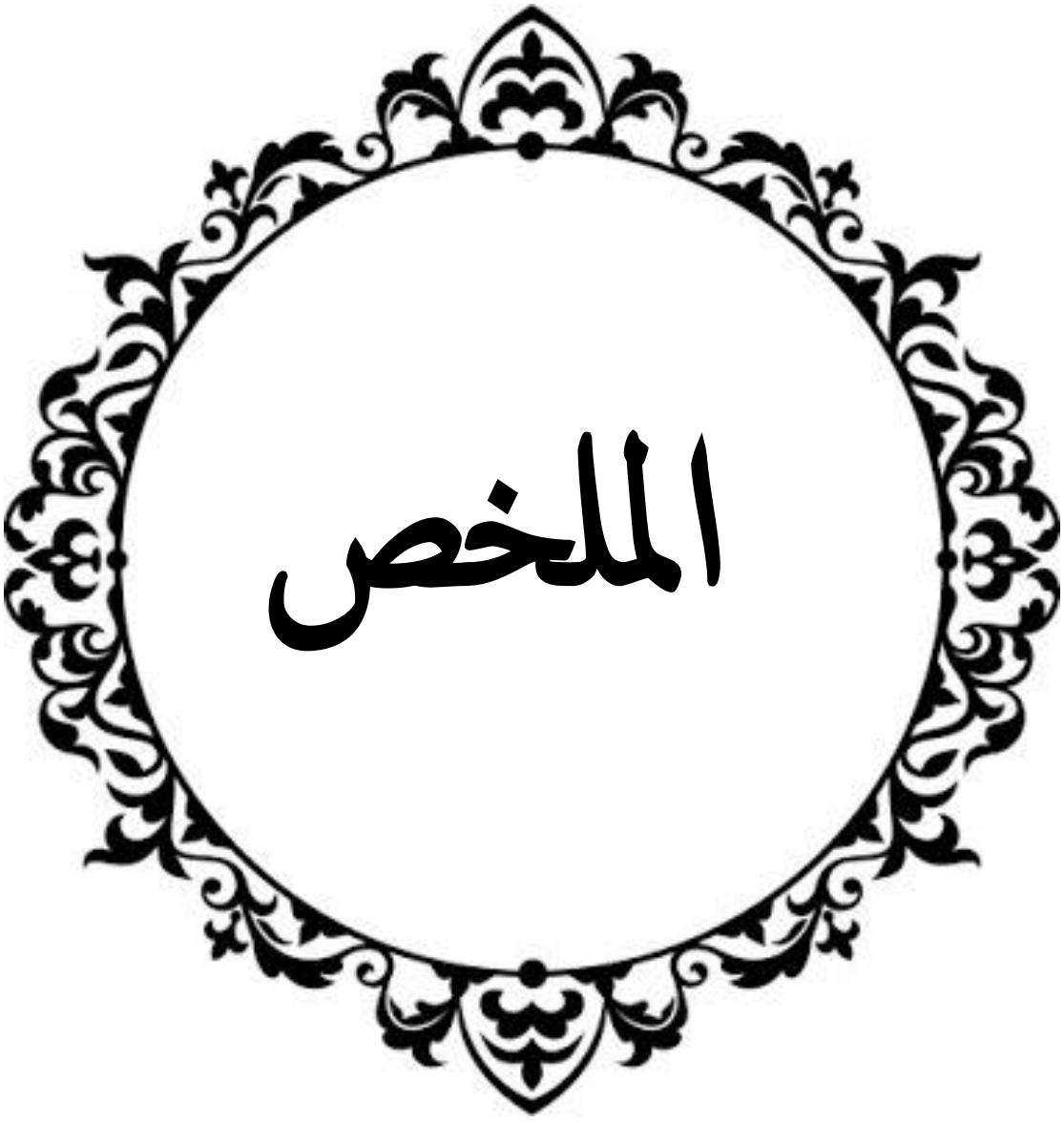
الملخص

ملخص :

الحمد لله ربَ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ،شفيعنا يوم الدين أما بعد :

فقد منَّ الله علينا بالفراغ من إنجاز مذكرتنا الموسومة ب:" الإمام القرافي وجهوده في خدمة المذهب المالكي ".

فاستفتحنا دراستنا بفصل تمهيدي حاولنا من خلاله إبراز الظروف التي سادت القرن 7هـ أي في عصر الإمام القرافي في مصر آنذاك وكيف كانت الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية

ثم يليه فصل أول والذي كان عبارة عن دراسة موضوعية لسيرة الإمام القرافي رحمه الله فتناولنا ترجمته وأحوال أسرته ونشأته وعقيدته وكذا حياته العلمية وأبرز المحطات فيها والتي تجلت لنا في مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وكذا شيوخه وتلامذته دون أن ننسى ذكر أبرز مؤلفاته في مختلف الأبواب (أصول الدين ، أصول الفقه، الفقه وقواعده، اللغة العربية والنحو)

واختتمنا هذه الدراسة بفصل ثاني كان عبارة عن لب الموضوع وأساسه الركين فتكلمنا فيه عن آثار الإمام في المذهب المالكي سواء من خلال مؤلفاته في الفقه والقواعد والأصول والسياسة الشرعية ،أو من ناحية آثاره الملموسة في آرائه داخل المذهب،وكذا أثره في بعض أئمة المذهب المالكي من تلامذته وغيرهم.

وأنهينا دراستنا بخاتمة حاولنا فيها استظهار أهم محطات البحث وأبرز النتائج والتوصيات والآفاق التي تجلت لنا بعد الانتهاء من البحث ثم فهرس (لأهم الأعلام والموضوعات وملاحق).